

# الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية

كلية الآداب و العلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية والأدب العربي

## مذكرة لنيل شهادة الماستر

التخصص: علوم اللسان

الكتاب المدرسي و اثره في تنمية الكفاءة  
التواصلية في ضوء بيداغوجية الكفاءات  
كتاب النصوص للسنة الرابعة متوسط  
انموذجا

إشراف الأستاذ:

- عبد المالك سيواني

إعداد الطالبين:

- بوقندول صونيه

- جلال محمد

السنة الجامعية: 2012/2013

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين اللذين تعبوا من أجلي حفظهما  
الله.

إلى إخوتي/أوريا/نديرو/ إلى أبناء عمي أنيس/هودة/رانيا. إلى كل اللذين  
اعرفهم من قريب أو من بعيد.

إلى الأساتذة و المعلمين الذين حرصوا على تقديم أحسن ما لديهم إلى زملاء  
درب الدراسة وكل من نحبهم.

إلى اللذين لم يتوانوا و لو للحظة كي يمدوا أيدي المساعدة.

إلى صديقتي الوفية نزيهة.

و تحية خاصة لأستاذي المشرف " عبد المالك سيواني" على تحمله لقلقنا طوال  
مدة البحث و على مساعدته لنا بنصائحه القيمة في كل مرة.

لكم جميعا نهدى هذه الصفحات المتواضعة حبا و عرفانا

صونية/بوقندول

# إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين اللذين تعبوا من  
أجلي حفظهما الله.

إلى إخوتي/ نادية/ عبد الكريم/ عبد الحميد/ سعاد/ سمير و فاطمة.  
إلى كل اللذين اعرفهم من قريب أو من بعيد.

إلى الأساتذة و المعلمين الذين حرصوا على تقديم أحسن ما لديهم  
إلى زملاء درب الدراسة وكل من نحبهم

إلى اللذين لم يتوانوا و لو للحظة كي يمدوا أيدي المساعدة.

و تحية خاصة لأستاذي المشرف " عبد المالك سيواني" على  
تحمله لقلقتنا طوال مدة البحث و على مساعدته لنا بنصائحه  
القيمة في كل مرة.

لكم جميعا نهدي هذه الصفحات المتواضعة حبا و عرفانا.

محمد/جلال

حققت

يعتبر الكتاب المدرسي من أهم الوسائل التربوية التي ألف أول كتاب مدرسي مدعم بالصور والرسوم في العالم حوالي 1958 (عالم المصورات) وألفه المربي كومينوس عام (1970-1992) ويضمن كتابه هذا (150) درسا، واهتم بشالوتزى (1727-1974) بالتربية والتعليم عن طريق الانطباعات الحسية كرحلات ووضع النماذج والخرائط، وفي القرن العشرين جاء جون ذوي (1859-1951) ركز على مبدأ التعليم بالعمل وأثر أهميته ذلك، أما في النص الثاني من القرن العشرين أصبحت الوسائل التربوية والتعليمية متقدمة ومتحفظة إلى درجة عالية، كما أجد جميع المربين يؤمنون بفائدتها لجميع المراحل التعليمية والتربوية، وأصبحت الوسائل التربوية تدرس ل مواد مستقلة في الجامعات، وتعطى بها الدرجات العلمية العليا، والكتاب المدرسي وسيلة للتعليم واعتبر المصدر الوحيد للمعلومات والمصدر الأول للمعلم والتلميذ، والاهتمام بالكتب كوسائل يزداد يوما بعد يوم رغم وجود وسائل تربوية أخرى هامة في هذه الأيام، ولأهمية الكتاب كوسيلة في نشر الثقافة والتربية والتعليم أقيمت له المعارض وأنشئت له الأعياد واهتم العالم الحديث به كثيرا.

والتعلم أهمية كبيرة في حياة الأفراد كما يقول جيسي " عبارة عن عملية اكتساب الطرق التي تجعلنا نشبع دوافعنا أو فصل إلى تحقيق أهدافنا" وهو عملية تلقى المعرفة والمهارات من خلال الدراسة أو الخبرات أو التعليم، مما يؤدي إلى تغير دائم في السلوك، تعبير قابل للقياس وانتقائي، بحيث يعيد توجيه الفرد الإنساني ويعيد تشكيل بنية تفكيره العقلية، ومن جهة أخرى فالتعليم عملية تربوية تهدف إلى تجسيد جملة من القيم والمبادئ وهو عملية حفز واستشارة قوي المتعلم العقلية ونشاطه الذاتي وتهيئة الظروف المناسبة التي تمكن المتعلم من التعليم ويكون ذلك بمعونة من المعلم وإرشاده، والتعليم هو عملية تربوية تهدف إلى تجسيد جملة من القيم والمبادئ، وتعتبر العملية التعليمية العملية عملية تواصل تعليمي بين المعلم وتلاميذه، وباستخدام الألفاظ والرسوم والصور والمجسمات والأجهزة والتجارب وغيرها من الوسائل التعليمية المناسبة، ويهدف التواصل التعليمي إلى تعديل السلوك المتعلم، والكتاب المدرسي هو مرآة الجلابة أهداف المنهج المتعمد، والمرحلة الأساسية هي همزة وصل بين التعليم الثانوي تعكس صفحاته الجامعي.

ويعتبر كتاب السنة الرابعة من التعليم الأساسي امتدادا للسنوات الثلاث التي مرت، وهو يعتمد على المقاربة النصية في تناول المادة اللغوية في بلاغتها، ونحوها، وهدفها، وتركيبها، كما أنه يهدف إلى بلوغ

أهداف التلميذ أو تلميتها ورسوخها وذلك خلال الأنشطة المختلفة التي يتوافرها وهي القراءة والمطالعة الموجهة والتعبير بنوعية الشفوي والكتابي. والكفاية التواصلية هي قيمة عملية وفكرية المعنى أن التواصل هو الأساس في ترابط المجتمعات

والتقائها، وفي ترابط المعلم والتلميذ، والكتاب المدرسي بإعتباره من أهم الوسائل التعليمية يجب أن يساهم في تنمية جميع الكفاءات لدى التلميذ، ومن بينها الكفاءة التواصلية، وعليه فما هو أثر الكتاب المدرسي في تنمية الكفاءة التواصلية وهل ساهم أصلا في تلميتها؟ بمعنى هل هذا الكتاب يساهم في عملية بناء المعرفة وليس فقط في عملية نقل المعلومة؟

وقد إعتدنا في هذا الموضوع على المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب لمثل هذه الدراسات.

وموضوعنا هذا قائم على خطة ارتأينا تقسيمها إلى مقدمة وثلاث فصول، فصلين نظري، فصل تطبيقي وخاتمة.

تطرقنا في الفصل الأول إلى مكانة الكتاب المدرس في المنظومة التربوية، قمنا بتعريف الكتاب المدرسي، وظائفه أهميته ومواصفاته، حتى أننا قد تطرقنا إلى تعريف المنهج وأهدافه العامة والخاصة، وأهداف الكتاب والشروط والخصائص التي يجب توافرها في الكتاب الجيد، وتحدثنا عن علاقة المنهاج بالكتاب المدرسي، وأما في الفصل الثاني فقد عرفنا الكفاية التواصلية وحددنا أنواعها، عرفنا التواصل لغة واصطلاحا، وفي المعجم الفلسفي، حيث تطرقنا أيضا إلى وظائف التواصل وأنواعه من المنظور اللساني والسيميائي والفلسفي.

في الفصل الثالث قمنا بتصفحنا لكتاب السنة الرابعة قمنا بوصف الكتاب، مضمونه وإخراجه، وتوزيعه السنوي، والوحدات التعليمية في هذا الكتاب تم عرضنا إستبيان فيه مجموعة من الأسئلة موجه للأساتذة، و آخر موجه للتلاميذ.

وأخيرا الخاتمة التي ضمناها في أهم ما توصلنا إليه من نتائج هذه الدراسة.

وبطبيعة الحال، و كأني حال من البحوث، فقد إعترضنا بعض الصعوبات، وخاصة في بداية عملنا هذا، لم نكن نعرف الكثير عن كيفية إنجاز مثل هذه الأعمال، فالتجربة هذه كانت الأولى من نوعها بالنسبة لنا، وخاصة هذا الموضوع المتناول سبب لنا بعض الصعوبات والضغوطات، وذلك لرفض بعض الأساتذة

الإجابة عن الأسئلة، أيضا استهزاء بعض التلاميذ في إجاباتهم و التي كانت خارج الأسئلة المطروحة حيث لاحظنا أن الأغلبية لا يهتم بالدراسة، ولكن رغم هذه الصعوبات ورغبتنا في النجاح والمضي قدما، جعلنا نتخطأها. بفضل عون الله تعالى. وبفضل الأستاذ المشرف " عبد المالك سواني" الذي مدنا ببعض النصائح والإشارات والتوجيهات، فلم يبخل علينا بشيء، فلك منا أصدق عبارات الشكر وأحرها.



تہذیب

إن عملية إعداد المعلم عملية متكاملة مستمرة لا تقف عند حد معين ، فدائماً يطلب من المعلم أن يجدد معارفه ويطور أداءاته ويتخذ السبل نحو النمو المهني المستمر والكتاب بالنسبة للمعلم يجب أن ينطلق منه ولا يتوقف عنده، فالكتاب هو المعين الذي يستمد منه الإنسان معلوماته فهو يمثل خبرة الأجيال وتراكماتها العلمية والأدبية والتدريس بلا كتاب ليس إلا نوعاً من الإصغاء يبين اعتماد عقل على آخر، لذلك يجب ان يكون الكتاب ذا أسلوب يثير في نفوسنا استجابات ايجابية لما يثيره في عقولنا وخواطرنا من مشاعر وانفعالات فالكتاب هو الأداة الأولى التي تعبر عن المنهج وتترجمه وتدفعه نحو تحقيق غاياته، والكتاب يحدد بدرجة كبيرة مادة التعليم فالعملية التربوية تركز على الكتاب والمعلم والطريقة التدريسية والمنهج وان أي خلل في هذه الأركان يعني الخلل في عملية التوصيل الدراسي للتلاميذ.. وعليه فالكتاب المدرسي صمم للاستخدام الصفي و اعد بعناية من قبل خبراء ومتخصصين في احد ميادين المعرفة، و جهز بوسائل تعليمية مختلفة.

و من الواجب أن تطرأ على الكتاب المدرسي المقرر وفي جميع التخصصات العديد من التحسينات التربوية والصناعية التي تجعل منه أداة مهمة للتعلم ووسيلة للإبداع لا وسيلة للجمود وكبت القدرات والمواهب .

من هذا المنطلق يعتبر الكتاب المدرسي (أو الكتاب المقرر) عنصراً أساسياً في العملية التعليمية وهو يرافق المراحل الدراسية في كل مستوياتها.

أما علاقته بالمنهج فهو من الوسائل التعبيرية عن محتويات المنهج الأساسية وفلسفته التربوية والاجتماعية كما انه يحتوي على مقدار من التوجيهات التربوية تخص الأنشطة والفعاليات التي تجري داخل الصف وخارجه وهو يحتوي أحياناً على توجيهات في طريقة التدريس وفي توجيه انتباه وميول الطالب إلى المطالعات الخارجية التي تزيد من خبرته وعلاقته بالكتاب المقرر.

وغني عن البيان أن يكون الكتاب المدرسي المعلم الصامت للتلاميذ يرجعون إليه متى شاءوا.

# الفصل الأول

## الكتاب المدرسي

1- تعريف الكتاب المدرسي

2- أهمية الكتاب المدرسي

3- مواصفات الكتاب المدرسي

4- وظائف الكتاب المدرسي

5- المنهج

أ- أهدافه العامة

ب- أهدافه الخاصة

6- أهداف الكتاب

7- الخصائص التي يجب توافرها في الكتاب المدرسي الجيد

أ- كفاءة المؤلف و سمعته

ب- مادة الكتاب و محتواه

ج- لغة الكتاب وأسلوب عرضه

د- شكل الكتاب و إخراجة

8- الخصائص العامة للكتاب

9- منهاج

10- علاقة الكتاب المدرسي بالمنهاج الدراسي

## 1- تعريف الكتاب المدرسي:

تكاد تتفق اغلب التحديات التي وضعت للكتاب المدرسي على أنه الوعاء الذي يشتمل على المادة التعليمية لذلك اعتبر وسيلة تعليمية تنظم في معطيات معرفية وقع اصطفاؤها وتنظيمها وتسويتها وعرضها للتعليم والتعلم، غير أن تلك التعريفات لا تتفق على اسم واحد للكتاب المدرسي. إذ نجد بعضها يطلق عليه لفظ (المنهج) والبعض الآخر يسميه المناهج، وفضلا عن هذا وذاك فقد رأى أحد الباحثين أنه تشريع يقول "المنهج الدراسي نوع من التشريع يقصد به تنظيم العملية التعليمية وتوجيهها نحو الأغراض القومية المنشودة"، ومن الباحثين من يعتبر تلك الوثائق المطبوعة المعتمدة في التعليم دون أن يحدد طبيعتها ومضامينها. وهذا التعريف نجده عند الباحث ديكورت (Decorte) بحيث يرى أن الكتاب المدرسي هو كل الوثائق المطبوعة و المستعملة بما فيها كتب التمارين والتطبيقات، وكتب القراءة والكتب المقررة وغيرها. أما دولا نشروا فيذهب إلى أن الكتاب المدرسي "مؤلف ديداكتيكي أعد من أجل تعلم معارف ومهارات حددها برنامج تعليمي في شكل محتوى مادة من المواد الدراسية، وهذه المعارف مقدمة بكيفية تكمن الفئة المستهدفة من تتبعها (1).

والكتاب المدرسي يعد المرجع الأساسي الذي يعود إليه المعلم للتزود بمختلف المعلومات والمعارف، كما أن المعلم يستعين به في إعداد الدروس، فالكتاب المدرسي هو "الأداة الرئيسية في عملية التعلم والتعليم، وهو ليس مجرد وسيلة تعليمية مساعدة للتعلم بل ركيزة أساسية في العملية التعليمية" (2).

(1) - [www.social-studies74.ahlamountada.com](http://www.social-studies74.ahlamountada.com)

(2) صليحة مكي طريقة تنظيم نشاط قواعد اللغة العربية في السنة الأولى متوسط و السنة السابعة أساسي من خلال الكتاب المدرسي، مجلة اللسانيات. العددان 13 12 مركز البحث العلمي و التقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر: 2007 ص. 151.

## 2- أهمية الكتاب المدرسي:

>> تكمن أهمية الكتاب المدرسي بمقدار ما يترك من آثار وخبرات سلوكية وما يحدث من تغيير وتطوير على التلاميذ ليعود بثمار هذه العملية على الناس عامة، ويتم اختيار محتواه بناءً على بنود معيارية محددة وواضحة ومعبرة عن أهداف المرحلة المعد لها، من خلال الرجوع للبرنامج التعليمي للطفولة المبكرة والدراسات المنشورة قبل إعداد الكتاب المدرسي والدراسات المتعلقة بمحتوى كتب الدراسات، بمرافقة دليل المعلم ومشاركة المختصين سواء في تأليفه أو عند تحليل محتواه.<<

والكتاب المدرسي جانب من جوانب المنهاج المؤثرة في حياة التلميذ، لذا نرى التلاميذ ينظرون إليه نظرة مقدسة، فهو يسعفهم داخل الغرفة الصفية وخارجها، وهو مرجعهم الوحيد في بعض الأحيان. فالتعليم يعتمد في غرفة الصف بدرجة كبيرة على الكتاب المدرسي، وحين لا يتسع المعلم بما يؤهله للتدريس بكفاية يصبح الكتاب المدرسي دليل المعلم ومسند الوحيد، أما بالنسبة للتلميذ فإن الكتاب المدرسي يؤدي دوره بصورة أساسية لعملية التعليم وبطريقة منهجية، وبوصفة من المقومات التربوية للمراجعة والإستزادة من التحصيل<sup>(3)</sup>.

● ومطالعه والمحافظة عليه.

يتضمن قائمة المصطلحات غير المألوفة والتواريخ وأسماء الإعلام وفقرات من المصادر الرئيسية. -

(3) عبير راشد عليّات، تقويم وتطوير الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية، دار الحامد للنشر و التوزيع عمان 2006، ط1،

**3\_ مواصفات الكتاب المدرسي:**

>>- يكون محتوى الكتاب مسائرا للمستحدث في مجال العلم وذلك أن يواكب كل جديد، وتكون العلاقة واضحة بين محتوى الكتاب وتنظيمه من ناحية وبين أهداف المنهاج من ناحية أخرى. تكون المادة التعليمية ملائمة لمستوى التلميذ من حيث المفاهيم والمعلومات والمصطلحات التي يحتويها الكتاب، ويراعي التنوع والوضوح في محتوياته.

- يراعي الترابط والتسلسل في إعداد الوحدات وتكاملها مع المواد الأخرى ويراعي الاهتمام بأساليب التقويم، حيث أن التقويم عملية تشخيصية، تعاونية مستمرة.
- توجه العناية الكافية إلى إخراجها، فالكتاب الذي يتسم بحسن الإخراج يدفع التلميذ إلى الإقبال عليه
- توجه العناية الكافية إلى المقدمة والفهرس، حيث أن هذا يعطي التلاميذ فكرة عامة عن الأهداف والمادة الدراسية وموضوعاتها التي يتضمنها الكتاب. يحتوي على عناوين المراجع والمصادر التي استقر منها المؤلف مادته حتى يتمكن التلميذ الرجوع إليها.

**4- وظائف الكتاب المدرسي:**

هناك وظائف مباشرة للكتاب المدرسي تتجلى في الوظائف البيداغوجية والتعليمية، إذ أن الكتاب المدرسي يقوم بوظائف أساسية في أنشطة التعليم والتعلم، سواء تعلق الأمر بالأهداف العامة أو بالوظائف الديدانكتيكية والبيداغوجية، أو بأطراف العملية التعليمية.

وقد حدد ديكورت (Decorte) تينك الوظيفتين كالتالي:

الوظيفة الأولى:

تتجلى في تجسيده للأهداف الديدانكتيكية.

وهو بذلك يشخص الإطار النظري للواقع ويقلس بذلك فلسفة التربية.

### الوظيفة الثانية:

فتمثل في كونه وسيلة تعليمية بالنسبة للمدرس، وذلك لأنه يستعمله في تخطيط وإنجاز دروسه، حيث يقدم له تقسيما للمواد يساعده على تحديد الوحدات الزمنية للدروس أو لمجموعة الدروس. أما ريسيد (risid) فقد حدد للكتاب المدرسي ثلاث وظائف انطلاقا من الأهداف العامة في ثلاث وجهات نظر :

#### 1- وجهة نظر علمية:

وتتمثل في تمرير إيديولوجي خاصة للمعرفة من خلال المعارف والتصورات الموجهة لمواد التعلم، تعكس الثقافة السائدة، والتي يراد لها أن تسود ويحتكم إليها لمعرفة درجة ومدى توافقها مع ثقافة المجتمع.

#### 2 - وجهة نظر مؤسساتية:

تتجلى من خلالها وظيفة الكتاب المدرسي في كونها تنظيمية، حيث يقسم التعليم إلى مستويات متتالية، كما تقسم مواد البرنامج على هذه المستويات حسب خصوصيات كل مادة على حدة، وتتجلى وظيفته أيضا في كونه يعكس نمط التراثية الخاصة بالنظام التعليمي ودرجة الحرية المتروكة للمدرس لتسيير الأنشطة المدرسية.

#### 3- وجهة نظر بيداغوجية:

حيث يعكس الكتاب المدرسي تصورا لطبيعة ونوعية وأشكال التواصل بين الراشد والطفل وكذا التصور المتكون من طبيعة ونوعية النموذج التعليمي.

وهذه الوظائف الثلاثة الأخيرة بالرغم مما تحمله من مضامين، فإنها لا تخرج عن التقسيم الثنائي الذي يسم الكتاب المدرسي بوظيفتي تقديم المعرفة ووسائل وطرق تنفيذها. (4)

• يحتوي على عناوين المراجع والمصادر التي استقر منها المؤلف مادته حتى يتمكن التلميذ الرجوع إليها وذلك عندما يحتاج إليها وكل ما اقتضت الحاجة لذلك (5).

## 5 - المنهج:

>> هو مجموعة متنوعة من الخبرات التي يتم تشكيلها والتي يتم إتاحة الغرض للمتعلم المرور بها، وهذا يتضمن عمليات التدريس التي تظهر نتائجها فيما يتعلمه المتعلمون، وهذا يكون من خلال المدرسة ومؤسسات اجتماعية أخرى تحمل مسؤولية التربية ويشترط في هذه الخبرات أن تكون منطقية وقابلة للتأثير والتطبيق. << (6).

فالمنهج إذن هو الطريق الذي يسير عليه المعلم من أجل أداء العملية التعليمية بشكل ناجح، وهذا الطريق يكون مدروسا قبل عرضه للمعلم من طرف جهات خاصة للحصول على نتائج إيجابية.

"وهذا العنصر من عناصر العملية التعليمية هو الذي يضمن نجاح الدرس أو فشله، وإذا عليه يبنى، بالإضافة إلى الوسائل التعليمية، فعلى قدر اختيار المعلم للمنهجية المناسبة للمادة والمستوى التعليمي يكون نجاح المعلم في مهمته" (7). هذا الأخير ركزت مناهج التدريس التقليدية لتقصي بذلك دور المتعلم، الذي كان مجرد متلق، تنحصر مهمته في الاستماع إلى المعلم وهو يلقي الدرس وبشرحه. "والمعلم في الطرائق التقليدية كان يركز على إملاء الدروس على

(4) - [www.social-studies74.ahlamountada.com/tm72-topic](http://www.social-studies74.ahlamountada.com/tm72-topic)

(5) - عبيد راشد عليما، نفس المرجع، ص. 151.

(6) - أحمد حسين اللقاني وعلي أحمد الجمل، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج و طرق التدريس ص 242

(7) - عمر لحسن النحو العربي وإشكاليات تدريسه، أعمال ندوة تيسير النحو ص. 518.



المتعلمين، لتكون سهلة المنال، وهذا من شأنه أن يضعف المهارات الأخرى لديهم، كالتحليل والتركيب والإبداع والبحث والتنقيف الذاتي والاعتماد على النفس" (٨). ولكن حديثاً أصبحت المناهج الدراسية تهتم إلى جانب اهتمامها بالمعلم بالمادة العلمية أيضاً.

#### ١- الأهداف العامة:

>> ينبغي أن يهدف منهج اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي إلى تنمية قدرة

التلميذ على:

- التمسك بالقيم الإنسانية النابعة من رسالات السماء والاستناد إليها كمنطلق أساسي موجه لسلوكه في الحياة. سواء بعلاقته مع الله أو المجتمع أو نفسه.
- إدراك أشكال اللغة العربية و القافية العربية الإسلامية على أساس من الفهم والإقناع.
- الاعتزاز بانتمائه الثقافية العربية والرغبة في إتقانها والحرص على التمسك بالقيم الإيجابية فيها، وتمثيلها والدفاع عنها.
- الاعتزاز بلغته العربية والرغبة في إتقانها والحرص على استخدام الفصحى وحسن توظيفها في مختلف مجالات الحياة.
- الإحساس بالمشكلات التي تواجه مجتمعه، والاستعداد بأن يكون عضواً نافعا فيه، مشاركاً في تحقيق خطط التنمية فيه.
- احترام الآخرين من ذوي الأديان والمذاهب الأخرى وتقبل الحياة معهم وتقدير حقهم في ممارسة الأنماط الثقافية الخاصة بهم.

(٨) - عمر لحسن، نفس المرجع، ص. 518.519.

- رفض كل أشكال التطرف والتعصب الأعمى الذي لا يستند إلى أساس علمي أو مبرر موضوعي.
- تقبل التغيير والسعي إلى ابتكار الوسائل التي يطور بها حياته والارتفاع لمستوى أدائه في مختلف جوانب هذه الحياة، مع القدرة على التوفيق بين ما ورثه من قيم، وما تفرضه عليه مطالب الحياة المعاصرة.
- الاعتماد على جهود الذاتية في التعلم، والإحساس بالقدرة على أن يستقل بنفسه بتحصيل المعرفة وتوظيفها بما يطور شخصيته من جميع جوانبها.
- ربط العلم بالعمل، والنظرية والتطبيق، دون ازدياء للعمل اليدوي في مقابل التقدير للعمل العقلي.
- الموازنة بين مطالب الجسم والعقل والروح، والإيمان بضرورة النمو الشامل، وتحقيق التكامل بينها.
- النظر الصحيح وبشكل منهجي منظم وإدراك العلاقة بين الظواهر والأسباب وتوقع النتائج من مقدماتها.
- النظر الصحيح للأمور، واتخاذ قرار مناسب بشأنها متحررا من أسر الأهواء الخاصة والتقليد الأعمى.
- الرغبة في إيجاد العمل وليس مجرد انجازه.
- تذوق الجمال في مختلف أجزائه وأشكاله والسمو في علاقته بالآخرين.
- الإحساس بالانتماء الأسري والحرص عليه سواء في بيئته أو عمله أو وطنه الكبير.

- الرغبة في أن تسهم في الحضارة الإنسانية، والحرص على أن يكون منتجاً لها، وليس فقط مستهلكاً لانجازاتها<sup>(9)</sup>.

### ب- الأهداف الخاصة:

يهدف منهج اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط إلى ما يلي:

#### من حيث الاستماع:

تدريب التلميذ على حسن الاستماع للآخرين وتخيل الأحداث التي يشتمل عليها حديثهم، وتنمية قيم الاحترام لهم عند الاستماع إليهم.

#### من حيث الكلام:

تنمية قدرة التلميذ على مواجهة بعض المواقف الاجتماعية التي تستلزم الحديث الشفوي مثل: إلقاء الكلمات الموجزة، التعليقات، الخطب في حدود ما لديه من رصيد لغوي

#### من حيث القراءة:

تعميق مهارات القراءة عند التلميذ وتدريبه على ممارسة أنواعها، بما يحقق أهدافه المختلفة منها.

#### من حيث الكتابة:

تنمية قدرة التلميذ على التعبير الكتابي عن خبراته وآرائه بلغة واضحة صحيحة في حدود ما لديه من رصيد لغوي.

<sup>(9)</sup> - رشدي طعمية، مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي، دار الفكر العربي، شارع عباس العقاد-مدينة نصر-القاهرة، ط1، 1997، ص. 51.50 .

من حيث الأدب والنصوص :

تنمية قدرة التلميذ على الأداء الممثل للمعنى عند تلاوة القرآن الكريم، وإنشاء الشعر والقراءة الجهرية.

من حيث الأساليب و القواعد اللغوية:

تمكين التلميذ من الإلمام ببعض القواعد الأساسية التي تحكم الاستخدامات الشائعة في مواقف الاتصال اللغوي عند التلميذ داخل المدرسة وخارجها.

من حيث الثقافة:

تعميق اعتزاز التلميذ بلغته العربية باعتبارها عنصرا أصيلا في تكوين شخصية كل عربي، ومقوما من مقومات الأمة العربية.

من حيث نوع اللغة:

تنمية إحساس التلميذ بجمال الفصحى وزيادة ثقته بقدرتها على إشباع حاجات الاتصال اللغوي المختلفة والمتعددة عنده.<sup>(10)</sup>

## 6- أهداف الكتاب:

<sup>(10)</sup> - رشدي طعيمة نفس المرجع، ص.53.

وفي ضوء الأهداف الخاصة والعامّة للمنهج نستخلص أهداف الكتاب وبالتحديد منهج اللغة العربية للتعليم الأساسي:

- أن يمارس اللغة في مواقف وظيفية ممارسة صحيحة تمكن من فهم اللغة حين يسمعها أو يقرأها ومن التعبير حين يتكلم بها أو يكتب، ولذلك يستطيع إشباع حاجاته للاتصال باللغة في مواقف الحياة المختلفة.

- أن يقدر قيمة الاستعمال الصحيح للغة، وكيف يساعد على الفهم والتواصل الجيدين للرسالة، وتنمية الرغبة في استعمال الفصحى ما أمكن ذلك.

- أن يحسن بالوحدة العضوية التي تربط بين فروع اللغة، فلا ينظر إليها كفروع مستقلة بعضها عن بعض، وإنما كبناء متكامل يمثل كل فرع لغوي لبنة فيه.

- أن يتصل بالتراث العربي الإسلامي في حدود ما لديه من رصيد لغوي، وأن يكتسب من القيم الأخلاقية فيه ما يعد لازماً للحياة في المجتمع المعاصر.

- أن يكسب القدرة على التعلم الذاتي، والاستقلال في تحصيل المعرفة وتنمية مواهبه وملكات الإبداع عنده<sup>(11)</sup>.

## 7- الشروط و الخصائص التي يجب توافرها في الكتاب المدرسي الجديد:

<sup>(11)</sup>- رشدي طعيمة نفس المرجع، ص.116.

>> كي يحقق الكتاب المدرسي أغراضه العلمية و التربوية على أفضل وجه ممكن ينبغي أن تتوفر فيه مجموعة من الشروط والخصائص التي يمكن حصرها في مجالات أربعة كما يلي:

#### أ- كفاءة المؤلف وسمعته:

- وذلك أن يكون مؤلف الكتاب المدرسي معروفا بكفاءته العلمية والتربوية وله من الخبرة والتجربة العلمية في مجال وميدان التعليم بعامة، وخبرة تدريس المادة بخاصة فضلا عن خبرة تأليف الكتب تأليف الكتب المدرسية ما يؤهله لترجمة آرائه وقدراته العلمية، والتربوية، والميدانية إلى واقع تطبيقي في مادة الكتاب ومحتوياته التعليمية.

- أن يتصف بالدقة والحيادية، والأمانة العلمية عندما يعرض وجهة النظر التي يقدمها للشرح والتفسير.

- أن يكون المؤلف على وعي تام بواقع المجتمع، وظروفه واتجاهاته الثقافية، وأعرافه، وتقاليدته وأن يكون قادرا على تحديد تلك الظروف والاتجاهات بصدق الأمانة.

- أن يكون لهذه الفلسفة مؤشرات واضحة يمكن استنباطها ومعرفتها من ثنايا الكتاب ومحتوياته، وأن تكون هذه الفلسفة التربوية متفقة مع حاجات المجتمع وظروفه وتقاليدته و متمشية مع الاتجاهات الحديثة في التربية.

- أن يكون لدى المؤلف وضوح كامل لأهداف المرحلة التعليمية وأهداف المادة التي يؤلف فيها الكتاب، وأن تكون لديه دراية كافية بقوانين التعليم و خصائص نمو التلاميذ الذين يؤلف الكتاب من أجلهم.

- أن يوجه المؤلف عناية كافية إلى مقدمة الكتاب وفهرسه، ولأن ذلك يعطي التلميذ فكرة عامة عن أهداف الكتاب ومادته التعليمية والموضوعات المضمنة فيه، على أن تعرض هذه المقدمة

بأسلوب كتابي جذاب ومناسب لمستوى التلاميذ، أي أن التلميذ حين يقرأها ويقرا الكتاب يشعر بأن المؤلف يخاطبه شخصيا في حديث فردي وبأسلوب ممتع يحمله إلى مواصلة قراءة الكتاب حتى النهاية ويوجهه إلى فهرس الكتاب وتقليب صفحاته بصورة سريعة، ليكون فكرة عامة عن الكتاب وموضوعاته لأجل أن يكون أكثر استعدادا لقراءته وأشد شوقا لدراسته.

#### ب- مادة الكتاب ومحتواه:

وذلك أن تكون هناك علاقة واضحة بين مادة الكتاب وتنظيمه وبين مفردات المنهاج الدراسي وأهدافه، وأن تتصف تلك المادة بالحدثاء والعمق والشمول، وأن يكون ما يحتويه الكتاب من معلومات وحقائق ومفاهيم ومصطلحات ملائمة لمستويات التلاميذ العقلية، والثقافية، والاجتماعية واللغوية في الصف والمرحلة الدراسية التي هم فيها وأن تكون موزعة توزيعا عادلا على أجزاء الكتاب مشتركا من المعارف، والحقائق، والمعلومات تحقيقا لأهداف المنهاج.

- أن تراعي المعلومات والحقائق العلمية والخبرات والمهارات والأسئلة والتمرينات الموجودة في الكتاب حاجات التلاميذ وميولهم وأن تكون مرتبطة بخبراتهم وحياتهم وواقع مجتمعهم وفيها مجال واسع لتنمية قدرة التفكير لديهم، وأن يكون الكتاب موفق في اختيار محتوياته من الموضوعات، والأمثلة والنصوص فيه متنوعة وشاملة، وليس فيها من الغموض أو التعقيد، والأخطاء العلمية أو اللغوية بما يؤدي إلى تقليل أو تحديد الفوائد المبتغاة منها.

- أن تكون محتويات الكتاب تتصل بالكتب السابقة واللاحقة في نفس المادة لئلا يهمل التلميذ ما تعلمه من معلومات وخبرات في سنوات أو مرحلة دراسية سابقة، وإنما يجعل هذه المعلومات والخبرات أساسا يعتمد عليه في مراحل دراسته اللاحقة. كما ينبغي أن يراعي الكتاب الترابط والتسلسل والتماسك في مادته وتكامله مع مواد الموضوعات الأخرى.

- أن يوفر الكتاب لقرائه نهاية كل فصل قائمة مختارة من الكتب والمراجع والمصادر والدوريات التي يمكن أن يرجع إليها التلميذ في قراءته الخارجية لإثراء معلوماته وتوسيع آفاقه، وتعميق معارفه، وتنويع خبراته.

### ج- لغة الكتاب وأسلوب عرضه :

وذلك أن يكون الكتاب في جملته سهل الأسلوب في لغته، شائق العرض في موضوعاته، متدرج الصعوبة في معلوماته.

ملائما لمستوى التلميذ اللغوي في تعبيره، أصيلا في كتابته، متنوع الفرص والاتجاه في موضوعاته. أن تكون موضوعاته وفصول أبوابه منظمة مناسبة من الناحية السيكلوجية، والتربوية، وأن تكون لغة الشرح والتوضيح فيه ملائمة لمستوى التلاميذ من حيث السهولة والدقة والوضوح.

والكتاب يجب أن يعني في لغته وأسلوبه بتبسيط المفاهيم والمصطلحات العلمية والتعابير الفنية ويحاول تفسيرها بما يتفق مع مستويات التلاميذ العقلية والثقافية واللغوية.

### د- شكل الكتاب وإخراجه:

وذلك أن يكون الكتاب في شكله العام أنيق المظهر، جذاب الشكل، ملائم الحجم، جيد الورق، خفيف الوزن متقن وواضح الأحرف، متناسق المسافات بين الأسطر والكلمات، خال من الأخطاء اللغوية والمطبعية، واضح الصورة والرسوم والبيانات في الصفحات، جميل الغلاف،



متين التجليد، موفق في اختيار راسمه عنوانه الرئيسي وعناوينه الفرعية ليكون شائقاً للتلاميذ و مغرباً للقراءة >> (12) .

## 8\_ الخصائص العامة للكتاب:

من حيث المقدمة والمحتوى و الأهداف والأنشطة والتقويم والشكل العام و الإخراج الفني...الخ.

- ❖ فمقدمة الكتاب تعطي انطباعاً عن الكتاب من حيث التوزيع محتواه إلى فصلين دراسيين وإلى عدد من الوحدات والفصول في كل فصل دراسي، وتشير كذلك إلى بعض الأهداف في الكتاب وأهمية دراسة المواضيع المتضمنة في الكتاب.
- ❖ أما محتوى الكتاب فهو جوهره الذي يعتبر ترجمة للأهداف المعدة للكتاب التي تفيد المعلم والتلميذ في معرفة حدود المعرفة والقيم والمهارات المطلوب منه معرفتها ودراستها والحكم على التقدم والتحصيل في مادة الكتاب.

- ❖ أما الأنشطة فهي من المجالات المهمة التي تؤخذ بعين الاعتبار عند تقييم الكتب، لأنه من خلالها يتم توظيف عملي للمعرفة النظرية في الكتاب مما يرسخ المادة النظرية في أذهان التلاميذ، ويحقق الأهداف المهارية إلى حد ما (13) .

## 9\_ المنهاج:

(12) - الحسيني الطاهر [www.azwak.mousika.org](http://www.azwak.mousika.org)

(13) - عبيد راشد عليما، تقويم تطوير الكتب المدرسية المرحلة الأساسية، دار الحامد للنشر و التوزيع عمان، ط1ص. 42.43 .

"يعد المنهاج من أهم المرتكزات العملية التعليمية، إن لم يكن أهمها على الإطلاق، فهو الوسيلة لتحقيق أهداف المجتمع وفق فليفته التي يتبناها.

المنهاج لغة: الطريق الواضح، قال تعالى: << لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا >> سورة المائدة: الآية (48). وفي الحديث العباسي-رضي الله عنه لم يمت رسول الله (ص) حتى ترككم على طريق ناهجة، أي واضحة بينة.

والمنهاج مصطلح من أصل لاتيني وهو يعني الطريق الذي يسلكه المعلم والمتعلم، أو المضمار الذي يسيران فيه، بغية الوصول إلى الأهداف التربوية النابعة من التراث المتراكم، وقد اختلفت هذه التعريفات بحسب المواقف المتباينة من المادة الدراسية والمتعلمين والمعلمين، والبيئة التعليمية. فقد تم ربطه قديما بمفهوم (المقررات الدراسية) حيث استخدمت كلمة (sullabus) وتعني الخطة، كما لو كان من الممكن إحلالها محل لفظ المنهج. والخطة تشير إلى خطة الدروس التي تتيح معلومات محددة فيما يتعلق بالكم-أي كمية المعلومات- التي ينقلها المعلم إلى تلاميذه في كل مادة دراسية خلال العام الدراسي، وقد نشأت عادة قصر المنهج على قائمة من المواد التي تعلم عن فكرة أن التربية مرادفة للتلقين والتدريس فقط. ويقول آخر إن المنهاج عبارة عن:

مجموعة من الخبرات المخططة التي توفرها المدرسة لمساعدة التلاميذ على بلوغ الحصيلة المنشودة إلى أقصى ما تستطيعه قدراتهم. أما (سميث وستانلي وشورز) فيعرفون المنهاج بأنه "تتابع الخبرات الممكن حصولها والتي تصنعها المدرسة من أجل تربية وتهذيب الأطفال والكبار بوسائل تفكير وأعمال الجماعة." ويعرف كازويل (coswall) وكامبل (campell) المنهاج بأنه "الخبرات التعليمية للتلاميذ التي يتم تخطيطها والإشراف على تنفيذها من جانب المدرسة لتحقيق أهدافها التربوية. ويعرفه هاس (hess) بأنه "جميع الخبرات التي يمر بها

المتعلمون في برنامج تربوي يهدف إلى تحقيق أهداف عامة عريضة وأهداف تدريسية خاصة مرتبطة بها وتم تخطيطها.

-أما المفهوم الحديث للمنهاج فهو عبارة عن مجموع الخبرات التعليمية المختلفة التي تقدمها المؤسسة التربوية لأبنائها ويمكن القول بأن المنهاج بشكل عام هو عبارة عن "مجموعة الأنشطة والخبرات المتنوعة، التي تخطط لها المدرسة أو المؤسسة التربوية وتوفر من خلالها-سواء داخل الجدران أو خارجها- للتلاميذ فرص التفاعل والتعلم والنمو إلى أفضل وأقصى ما تستطيعه قدراتهم، بهدف مساعدتهم على النمو المتكامل لنواحي شخصياتهم المختلفة وتلبية حاجاتهم كأعضاء فاعلين في المجتمع طبقاً لأهداف المؤسسة التربوية المنشودة" (14).

## 10- علاقة الكتاب المدرسي بالمنهاج الدراسي:

>يعبر المنهاج الدراسي عن جميع ما تقدمه المدرسة كمؤسسة اجتماعية من مهارات ومعارف واتجاهات للمتعلّمت والمتعلّمين، فهو بذلك كلية دينامية من العناصر والمكونات المنظمة، إذ يتحدد موقع ونظام كل عنصر في علاقته بالعناصر الأخرى.

ويشير المنهاج أيضاً إلى مجموع الوسائل والطرائق الثمينة لبلوغ أهداف تربوية معينة، وسائل وطرائق تخلف باختلاف الفئة المستهدفة، ولذلك يعتبر المنهاج حاملاً يمرر فلسفة التربية، وأداة لإكساب سلوكيات وتصرفات مقبولة في المجتمع، ويحدد مواصفات الإنسان المنشودة.

(14)-إبراهيم عبد الله ناصر وعاطف عمر بن طريف، مدخل إلى التربية، كلية العلوم التربوية، المملكة الأردنية الهاشمية-

وبما أن المنهاج خطة بيداغوجية تبدأ الكفايات مرورا بالمحتوى والطرائق ووصولاً إلى التقويم، كما قد يحيل إلى المعرفة الموظفة، هذه المعرفة التي تقطع أشواطاً لتتحول من المعرفة الأكاديمية إلى المعرفة المدرسية، لتصبح معرفة مكتسبة يوظفها المتعلم في وضعيات مختلفة.

تتعدد مكونات المنهاج الدراسي لتشمل الجداول الدراسية والأهداف والكفايات والوسائل والطرائق ونظريات التعلم والمقاربات والكتب المدرسية بالإضافة إلى ظروف التطبيق ويبقى بذلك الكتاب المدرسي إلى إحدى الآليات الأساسية تعريف المنهاج الدراسي، وتكاد تتفق أغلب التحديات التي وضعت للكتاب المدرسي على أنه الوعاء الذي يشتمل على المادة التعليمية، لذلك اعتبر وسيلة تعليمية تنتظم فيه معطيات معرفية وضع اصطفاؤها وتنظيمها وتبويبها وعرضها للتعليم والتعلم. ويختلف مفهوم الكتاب المدرسي حسب الجهة التي تستعمله، فهو حامل لأيدولوجية بالنسبة للسياسي، وانعكاس لصورة المجتمع لدى عامل الاجتماع، وأداة بيداغوجية عند الأستاذ، أما الأسرة فقد ترى فيه مجرد عبء مالي يتقل كاهلها، فالكتاب المدرسي هو منتج معقد يحتمل مقاربات مختلفة عادة ما تكون غير متآلفة.

وتتعدد مواصفات الكتاب المدرسي لتشمل الجانب البيداغوجي والمعرفي والإستيمولوجي والتواصلية والنفسي والاجتماعي والفلسفي، فالمواصفات البيداغوجية مرتبطة بنوعية النصوص سواء من حيث الحجم أو النوع أو القيم أو المعرفة التي تحملها هذه النصوص. فيما تتعلق المواصفات المعرفية بمفهوم المعرفة بالكتاب المدرسي وصحة وتاريخية وسيرورة المعرفة المقدمة، أما المواصفات التواصلية فلها علاقة بطبيعة اللغة المستعملة، وتقنيات التنشيط المقترحة والوضعيات التواصلية التي يطرحها الكتاب. وفيما يخص المواصفات النفسية فتتمثل في مدى احترام الكتاب المدرسي لمراحل نمو المتعلم وحاجاته البيولوجية والنفسي-اجتماعية وطرق تعلمه، في حين تحيل المواصفات الاجتماعية إلى المعنى الاجتماعي للتعليمات ونوع

المجتمع المنشود في الكتاب، وأخيرا تلامس المواصفات الفلسفية للكتاب المدرسي، الغايات المستهدفة ونوع الرؤية للأخر ونوع القيم والمعرفة الموجودة في الكتاب بالإضافة إلى الانسجام بين مختلف العناصر المكونة للكتاب المدرسي.

وتتعدد الصفات الخاصة بتحليل الكتاب المدرسي، لتلامس كل من مجالات الشكل واللغة والمعرفة والقيم والموارد سواء من حيث البناء أو التعبئة، أما بتقويمه فيخضع لمعايير ذات صلة بالصدق أي مدى خدمة الكتاب للغايات والكفايات والأهداف المرسومة، ومعايير الملائمة في علاقتها بالفئة المستهدفة وظروف الإنجاز والوسط الأسري والاجتماعي، ثم معيار التدرج المرتبط بحجم النصوص والشكل والصورة»<sup>(15)</sup>

<sup>(15)</sup> مصطفى بتي مفتش تربوي ازيلال: [www.profvb.com/vblt102907.hotmail](http://www.profvb.com/vblt102907.hotmail)

تہذیب

## تمهيد:

اضحى التواصل في الآونة الأخيرة من المجالات التي أصبحت تكتسي أهمية قصوى نظرا لاكتساحه كل مظاهر الحياة الإنسانية عبر اللغات المنطوقة: والإيماءات و الحركات و الطقوس و العادات و الرموز و الصور، و غيرها من الأشكال المتجددة.

و هو بذلك يشكل اليوم (فلسفة العلوم الحديثة): وهو الموقع الذي كانت الفلسفة تشغله قديما باعتبارها أم العلوم.

إن التواصل وبهذا المعنى أصبح الإطار الأساسي للعلوم الحديثة و خصوصا مع التطورات التي عرفتتها هذه العلوم، من خلال الثورة التكنولوجية و الطفرات العلمية في علوم الحياة و الأرض و الإنسان حتى أصبحنا بحق نعيش في قرية صغيرة حيث تندثر و تنمحي المسافات و يتقلص الزمن و غدا الإنسان بدوره مندمجا في حلقات اتصالية و تواصلية لا نهائية ، وذلك بفضل الشبكة العنكبوتية و الأقمر الإصطناعية التي غزت الفضاء الرحب

ومن هنا يتحدد دور الإنسان بكونه دورا تواصليا بامتياز من حيث ارتباطه بنسق من العلاقات المتشابكة و المعقدة التي أفرزتها متغيرات الواقع المعيش بكل تحولاته الجديدة.

يعتبر التواصل تقنية إجرائية أساسية في فهم التفاعلات البشرية و تفسير النصوص و الخبرات الإعلامية و كل طرائق الاتصال و الإرسال و بالتالي يمكن الجزم بالقول أن التواصل أصبح علما قائما بذاته له تقنياته و مقوماته الخاصة و أساليبه و أشكاله المحددة له. و هو في الآن نفسه بمثابة المعين و الوعاء المتسع الذي تستقي منه باقي العلوم و الفنون التقنيات و الوسائل من أجل إجراء أهدافها و تحقيق غاياتها التي رسمتها.

## الفصل الثاني

# المقاربة بالكفاءات و التواصل

1- تعريف المقاربة

تعريف الكفاءة

3- أنواع الكفاءات

4- تعريف الكفاءة التواصلية

5- مهام الكفاءة التواصلية

6- معنى التواصل في المعجم الفلسفي

مفهوم التواصل

8- وظائف التواصل

9- أنواع التواصل

أ- التواصل من المنظور اللساني

ب- التواصل من المنظور السميائي

ج- التواصل من المنظور الفلسفي



**1-تعريف المقاربة:****لغة:**

ورد في المعجم العربي الأساسي أن "المقاربة هي الدنو، وفي الأمر هي الاقتصاد وترك المبالغة"<sup>(1)</sup> .

**اصطلاحا:**

هي "تصور وبناء مشروع عمل قابل للإنجاز على ضوء خطة أو إستراتيجية تأخذ في الحسبان كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعال والمردود المناسب"<sup>(2)</sup> .

فهي أسلوب لحل أشكال ما، أو لتحقيق غاية معينة، وهي تنطلق من خطة مرسومة، تراعي كل ما من شأنه أن يساهم في تحقيق الأهداف المسطرة، من طريقة ووسائل ونظريات.

**2-تعريف الكفاءة:****لغة:**

في مختار الصحاح هي المساواة والمماثلة<sup>(3)</sup>. وهي القدرة على الفعل، وهناك من يستخدم بدل "كفاءة" مصطلح "كفاية" وهي لفظة مرادفة لها أو تقترب منها، لأن المراد باللفظتين هو القدرة على العمل وحسن أدائه، ولكن المصطلح الأكثر شيوعا هو "الكفاية".

**اصطلاحا:**

هي "القدرة على التعلم والتوافق وحل المشكلات، وكذلك القدرة على التحويل، أي تكييف التصرف مع وضعية جديدة، والتعامل مع الصعوبات التي قد تواجهها"<sup>(4)</sup>.

فالكفاءة هي القدرة على استخدام المعارف والمهارات في وضعيات جديدة كحل إشكالية أو تحقيق غاية مع القدرة على الابتكار والإبداع. وقد كان السبق للساني "توم تشو مسكي" في استخدام مفهوم الكفاءة في دراسة اللغة، ويعرفها على أنها القدرة لدى الأفراد على إصدار وفهم جمل جديدة ، أي القدرة على إنتاج عدد غير منته من الجمل وفهمها.

(1) جماعة من كبار المؤلفين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم العربي الأساسي ص.975.

(2) التدريس والتقييم بالكفاءات، سلسلة موعدك التربوي، الجزائر:2005، العدد 19.ص. 2 .

(3) محمد بن بكر الرازي، مختار الصحاح.ص. 251.

(4) التدريس و التقييم بالكفاءات ، سلسلة موعدك التربوي ، العدد،19.ص. 4.

وكي تتحقق الكفاءة لدى المتعلم يجب أن تتوفر له مجموعة من المكتسبات من معارف وطرائق، والأهم من ذلك أن يمتلك القدرة على توظيفها، لأنه بالنسبة له هي "إمكانية تسخير مجموعات مندمجة من القدرات والإمكانات بهدف معالجة وضعية مشكلة تنتمي إلى وضعيات ذات مجال واحد"<sup>(6)</sup>.

فالكفاءة إذن نشاط معرفي وتعلمي مرتبط بهدف معين، ويقاس بها مدى القدرة على تحقيق المرجوة من عمل ما.

### 3-أنواع الكفاءات:

و من خلال تعريفنا للكفاءة يمكن تحديد أنواع الكفاءات والتي نصنفها كما يلي:

#### ■ الكفاءة الأفقية:

هي مجموعة المواقف والخطوات الفكرية والمنهجية المشتركة بين مختلف المواد، والتي يجب اكتسابها وتوظيفها أثناء إعداد مختلف المعارف<sup>(7)</sup>.

#### ■ الكفاءة القاعدية:

هي مجموعة نواتج التعلم الأساسية، وهي مرتبطة بوحدة تعليمية، وفي إطارها يمكن معرفة كفاءة المتعلم ومدى قدرته على إنتاج الأعمال، فهي تبين ما يقدر عليه المتعلم، وما سيقدر على فعله في وضعيات أخرى.

#### ■ الكفاءة المرحلية:

سميت كذلك لأنها مرحلة تمر بها الكفاءة القاعدية لتصبح ختامية فهي " تسمح بتوضيح الأهداف الختامية أو النهائية لجعلها أكثر قابلية للتجسيد، كان يقرأ المتعلم جهرا ويراعي الأداء الجيد مع فهم ما يقرأ وهي تتعلق بشهر أو فصل أو مجال معين<sup>(8)</sup>.

#### ■ الكفاءة الختامية:

تعتبر ختامية لأنها "تصف عملا كليا منتهيا، وتتميز بطابع شامل وعام، وهي تعبر عن مفهوم إدماجي لمجموعة من الكفاءات المرحلية، يتم بناؤها وتنميتها خلال سنة دراسية أو طور<sup>(9)</sup>.

(6) مشروع الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، الجزائر:2005، ص. 4.

(7) مجلة المري، البيداغوجيا الجديدة، بيداغوجيا الإدماج، ع/مالك سعاد، دراسة وصفية تقييمية لكتاب القراءة المدرسي في ضوء المقاربة بالكفاءات، ص. 15.

(8) مجلة المري، البيداغوجيا الجديدة، بيداغوجيا الإدماج، ع/مالك سعاد، دراسة وصفية تقييمية لكتاب القراءة المدرسي في ضوء المقاربة بالكفاءات، ص. 17.

(9) التدريس والتقييم بالكفاءات، سلسلة موعذك التربوي، العدد، 19، ص. 5.

و بما أن قد تعرفنا على أنواع الكفاءات فقد نتوصل إلى معرفة أن المدرسة الأساسية وظيفة رئيسية هامة في إيصال المعارف الأساسية و تكوين السلوكات وهي أيضا القضاء المميز لتعلم الحياة الجماعية والاندماج وسط المجتمع، وذلك بالتحكم في بعض الكفاءات الأساسية:

#### ▪ كفاءة ذات طابع اتصالي:

إن اللغة العربية هي المفتاح الأول الذي يجب أن يمتلكه التلميذ لدخول مختلف مجالات التعلم، فهي مادة تعليم مادة وإيصال التعليمات وينبغي من التلميذ عند خروجه من المدرسة الأساسية، وذلك أن يكون قادرا على التعبير باللغة العربية:

- أن يتناول الكلمة في مختلف وضعيات الاتصال .
- أن يقرأ بطلاقة نصوصا مختلفة الطول والصعوبة .
- أن يحرر مختلف أنماط النصوص: (سائل، طلبات، شكوى، تقارير، عروض، حصلة، تحارب.
- أن يحلل نصا: كالإدلاء بفرضيات في المعنى، وإعادة الصياغة، واسترجاع أفكار وتلخيص وتعليق.
- أن يتحكم في استعمال لغة أجنبية أولى: كالإجابة بها على أسئلة أو طرحها والتحاور بها، و قراءتها وكتابتها بكيفية صحيحة .
- أن يتحكم في بعض طرق التعبير بالخط ( مخططات، رسم، جداول، نماذج، والرسم التشكيلي وبالجسد، والحركية والموسيقية).

#### ▪ كفاءة ذات طابع منهجي :

- أن يكون قادرا على استعمال أدوات الملاحظة والتوجيه والتسجيل والاتصال والقراءة والقياس.
- أن يكون قادرا على استعمال الحاسوب للبحث عن المعلومة المراد التوصل إليها .
- أن يكون قادر على استعمال بروتوكول أو وثيقة تبين كيفية الاستعمال<sup>(10)</sup> .

#### ▪ كفاءات ذات طابع فكري:

- أن يكون قادرا على معرفة محيطه البيولوجي والتكنولوجي والبشري، و كذا قواعد الحفاظ على هذا المحيط.
- أن يكون قادرا على الفهم والانتقاد الموضوعي لمختلف المعطيات الصادرة يوميا عن وسائل الإعلام تتعلق بمجالات مختلفة ذات الصلة بنشاطاته المرجعية.

(10) اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج اللغة العربية، السنة الثالثة متوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، يوليو، 2004، ص.7.

- أن يتحكم في المعارف القاعدية في العلوم والتقنيات ويكون قادرا على استعمال هذه المعارف للتمكن من حل المشاكل وأن يكون قادرا على البحث عن معلومة ومعالجتها، وعلى وضع فرضيات بحث وعلى الملاحظة و التجربة وهيكله نتائج والإدلاء بها.

#### ▪ كفاءات ذات طابع اجتماعي و شخصي:

ينبغي أن يكون قادرا على:

- العمل ضمن فريق لتحقيق مشروع جماعي (تعاون، مساهمة).
- تطبيق قواعد الحياة في المجتمع: احترام الآخرين، تسيير العلاقات بين الأشخاص بروح العدالة والاحترام المتبادل.
- التفتح على الفروق الفردية، والعيش مع الآخرين والتعاون معهم، مع الوعي بحقوقه وواجباته.
- الاستشهاد ببعض الآيات من القرآن الكريم.
- مقارنة أهم الأحداث التي عرفتها الجزائر منذ عصور ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا.
- معرفة موقعه بالنسبة للوطن وبالنسبة للقارة، وللكرة الأرضية.
- معرفة النشيد الوطني والألوان الوطنية (العلم) واحترامهما<sup>(11)</sup>.
- ونستنتج مما سبق أن التعليم بالكفاءات يعطي المعلم مجالا كبيرا للتصرف والإبداع، فهي تهدف إلى جعل المعلم مبدعا ومستقلا بذاته، منسطا للمتعلمين، أكثر من كونه ملقا للمعارف.

#### 4-تعريف الكفاية التواصلية:

تعني الكفاية كما ورد في معجم علوم التربية، جملة الإمكانيات التي تمكن فردا ما من بلوغ درجة من النجاح في التعليم أو أداء مهام مختلفة أو هي قدرة على إنتاج هذا السلوك أو ذلك<sup>(12)</sup>.

وفي مجال الاتصال أو التواصل تعد الكفاية التواصلية من أهم المفاهيم التي طورها هايمس، الذي يرى انه لتحقيق كفاية الاتصال، لا يجب فقط معرفة اللغة أو النسق اللغوي بل لا بد من معرفة كيفية استعمال هذه اللغة في السياق الاجتماعي، حيث تمكن الفرد من معرفة القواعد اللغوية والقواعد الاجتماعية والثقافية التي تجعل هذا الفرد قادرا على استعمال اللغة وتوظيفها في مواقف تواصلية حقيقية<sup>(13)</sup>.

(11) اللجنة الوطنية للمناهج، نفس المرجع، ص.8.

(12) ميلود حبيبي، الاتصال التربوي وتدریس الأدب، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1993، ص، 64، 110.

(13) ميلود حبيبي، نفس المرجع، ص، 113.

فالكفاية التواصلية تركز على جملة القواعد اللغوية والنفسية والاجتماعية والثقافية، وهي القدرة على استعمال السنن اللغوي، من اجل التعبير والفهم والتواصل.

### 5-سمات الكفاية التواصلية:

1- إن الكفاية التواصلية مفهوم متحرك dynamic وليس ساكنا static، وانه يعتمد على مدى قدرة الفرد على تبادل المعنى مع فرد آخر أو أكثر، إنها إذن علاقة شخصية بين طرفين interpersonal أكثر من أن تكون اتصالا ذاتيا.

2- إن الكفاية التواصلية تنطبق على كل من اللغة المنطوقة والمكتوبة وكذلك نظم الرموز المختلفة.

3- إن الكفاية التواصلية محددة بالسياق، وان الاتصال يأخذ مكانة أو يمكن أن يحدث في مواقف لا حد لها ، أنها تتطلب القدرة على الاختيار المناسب للغة والأسلوب وفي ضوء مواقف الاتصال والأطراف المشتركة.

4- هناك فرق بين الكفاية والأداء، فالكفاية تعني القدرة المفترض وجودها، الكاملة وراء الأداء بينما يعتبر الأداء التوضيح الظاهر أو المكشوف ouvert manifestation لهذه القدرة وإن الكفاية هي ما تعرف أما الأداء هي ما تفعل.

5- إن الكفاية التواصلية نسبية وليست مطلقة.

### 6-معنى التواصل في المعجم الفلسفي:

ينطوي التواصل كما ورد في قاموس اللغة الفلسفية philosophique dictionnaire de la langue، علي " فعل التواصل... فالتواصل ما يسمح بالحصول على علاقات، أو بالذهاب من مكان إلى آخر، أو تحقيق تواصل ( اتصال ) بين حجرتين ( بواسطة باب).

أما فيما يخص الحديث عن الأشخاص فالتواصل:بالمعنى المجرد فعل إيصال شيء لشخص ما، إيصال معلومة جديدة، مستند، علم النفس فيعرف التواصل بأنه الحالة التي يظهر فيها، رفع الحواجز، والتي تفصل بين الضمائر، إذ على المتكلم أن يخلق إيصالا بينه وبين المستمعين فكلامه إذن إيصالي، لان التواصل بهذا المفهوم مشاركة،وما المشاركة إلا الوجه الثاني للطبيعة الاجتماعية التي تخضع لها العلامات اللغوية والغير اللغوية في عملية التواصل والتي تعكس بدورها قيمة ما يصل الأخر من أخبار جديدة على اختلاف وسائل الإيصال. وحسب جورج مونان" فكلمة تواصل هي إذن كلمة من هذه الكلمات، اللسانيون لا يدعون أن هذه الكلمة أو المفهوم الذي ارتبط بها هي بالمقابل من ملكهم الخاص، الآن هذا المفهوم هو مفهوم مركزي ، في

اللسانيات البنوية خاصة عندما تكون وظيفة كذلك (fonctionnelle)<sup>14</sup>. ولأن اللسانيون قد وضعوا الوظيفة الأساسية للغة على أنها وظيفة التواصل فقد أدركوا قيمة المفهوم. يقول هيقل : "ينبغي فهم ظاهرة التواصل معنى واسع، أو انطولوجي، فالقول مثلا الذي يسمح بنشر "بلاغ". أو بإعلان صحيفة إخبارية ليس إلا حالة من حالات التواصل في معناه العام، فهو يحسن المشاركة في فهم الوجود مع الآخرين فليس من مهمة التواصل نقل انطباعات وأراء وأماني أخرى، ان التواجد في جوهر يكون منذ البدء دوما وسلفا جليا في الشعور العام بالوضعية، وفي الفهم المشترك، والوجود مع الآخرين في الخطاب يكون متقاسما "صراحة"، غير انه موجود سلفا، والحال انه لم يدرك بعد ولم يرفع مستوى الامتلاك ما دام لم يعرض بعد للتقاسم. ومعنى هذا انه يجلب أن أعطى للتواصل الشمول والعمومية بمعنى انه اعتبر كل من الإبلاغ أو الصحيفة الإخبارية- الإخبار- ماهو إلا جزء صغير من كل ما يسمى بالتواصل، فهو اعتبر الصحيفة حالة من حالات التواصل.

#### 7- مفهوم التواصل:

"يفيد التواصل في اللغة العربية الاقتران والاتصال والترابط والالتزام والجمع والإبلاغ والانتهاة والإعلام. أما في اللغة الأجنبية فكلمة communication تعني إقامة علاقة وتراسل وترابط وإرسال وتبادل وإخبار وإعلام. وهذا يعني أن هناك تشابها في الدلالة والمقصود بين مفهوم التواصل العربي والتواصل الغربي. لكما يدل التواصل في الاصطلاح على عملية نقل الأفكار والتجارب وتبادل المعارف والمشاعر بين الذوات والأفراد والجماعات، وقد يكون هذا التواصل ذاتيا شخصيا أو تواسلا غيريا، وقد ينبني على الموافقة أو على المعارضة أو الاختلاف ويفترض كل تواصل باعتباره نقلا وإعلاما مرسلا ورسالة ومتقبلا وشفرة يتفق في تسنينها كل من المتكلم والمستقبل (المستمع) وسياقا مرجعيا ومقصديه الرسالة. ويعرف شارل كولي Charles Cooley التواصل قائلا: "التواصل هو الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية و تتطور. إنه يتضمن كل رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمان. ويتضمن أيضا تعابير الوجه وهيئات الجسم والحركات ونبرة الصوت والكلمات والكتابات والمطبوعات والقطارات والتلغراف والتلفون وكل ما يشملها آخر ما تم في الاكتشافات في المكان والزمان .

(14)-george mounin,linguistique et philosophie.puf.paris.1975.p15.16

و يعرف محمد محمود الحيلة التواصل " عملية اجتماعية حيث يقتضي تحقيقها، بوجود طرفين(مرسل مستقبل)، و نشوء تفاعل بينهما ينتج عنهما نقل الأفكار أو المعلومات أو المهارات والاتجاهات أو المشاعر أو تبادل التأثير إزاء موضوع (محور التواصل)" (15) .

فالتواصل إذن يتم عن طريق انتقال المعارف من فرد إلى آخر فيحدث التفاهم والتفاعل بينهما.

- يقول عمر مهبيل التواصل "يقابله المصطلح الأجنبي *continuité* ويعني الاستمرارية، كما يتضمن مفهوما آخر يتلامس معه، وهو مفهوم الاتصال *communication*" (16)، بمعنى الترابط والإبلاغ والتسلسل. والتواصل إذن هو التفاعل الإيجابي، الناتج عن استعمال حواس التواصل في إرسال الخطاب وفي استقباله، النابع من رغبة صادقة في صلة الآخر والاتصال، بوجوده عن طريق الفهم، والإفهام، المنطلق من إرادة الوصول إلى المعرفة الحقة.

### 8-وظائف التواصل:

للتواصل وظيفتان أساسيتان وهما:

- 1- وظيفة معرفية وتتمثل في نقل الأفكار والرموز الذهنية وتبليغها وتبادل الخبرات بأساليب لغوية وغير لغوية في الزمان أو المكان المحددين من طرف المتواصلين.
- 2- ووظيفة وجدانية تأثيرية تقوم على تمكين العلاقات الإنسانية وتفعيلها على مستوى اللفظي وغير اللفظي ( الميم والبانتميم) التعبير بواسطة تقنية الميم وهو التعبير عن المواقف والأفكار بحركات ميمية أي بدون إصدار أصوات أي الفعل بدون كلام. والبانتميم وهي تقنية تستعمل في المسرح الصيني أي بواسطة تعبير الوجه. وبهذا يمكن أن نجمل ثلاث وظائف بارزة في التواصل وهي:

❖ التبادل: *échange*.

❖ التبليغ: *transfert*.

❖ التأثير: *impact*.

### 9-أنواع التواصل:

(15)-تعاونيات علي، التواصل و التفاعل في الوسط المدرسي، شارع اولاد سيدي الشيخ، الحراش، الجزائر، 2009، ص15  
(16)-عمر مهبيل، إشكالية التواصل في الفلسفة العربية، منشورات الاختلاف، المركز الثقافي العربي، ط1، الجزائر، 2005، ص.10.

ارتبط التواصل بنويوا بعدة حقول معرفية منها علم التدبير والتيسير، والعلاقات العامة، وعالم التسويق marketing والاتصال والفلسفة والسيميولوجيا والبيداغوجيا والديداكتيك وسأقتصر على دراسة أهم الأنواع التالية:

### 1-التواصل من المنظور اللساني:

تذهب مجموعة من اللسانيين إلى أن اللغة وظيفتها التواصل كفرنديناند دي سوسير الذي يرى في كتابه محاضرات في اللسانيات العامة (1916) ". أن اللغة نسق من العلامات والإشارات هدفها التواصل خاصة أثناء إتحاد الدال مع المدلول بنويوا أو تقاطع الصور السمعية مع المفهوم الذهني". وهو نفس المفهوم الذي كان يرمي إليه تقريبا ابن جني في كتابه «الخصائص» عندما عرف اللغة بأنها: «أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم».

ولقد اهتم سوسير في هذا الكتاب " التواصل"، لكن نجد أنه يحلنا أبدا لهذا المصطلح، بل إنه تحدث عنه فقط في نص يدعى "مدار الكلام"، حيث قال: « لكي نجد في جماع اللسان بناء مدار الكلام، وهذا الفعل يشترط شخصين على الأقل، و ليصبح المدار كاملا لا بد من توفر هذا الحد الأدنى المفروض المنطقية التي تتناسب واللغة، فلا بد من الوقوف عند الفعل الفردي الذي يساعد على إعادة ، لنأخذ مثلا على ذلك:

شخصين (أ) و (ب) يتبادلان حديثا بينهما، إن نقطة المدار تمكن في دماغ أحد المتحاورين ولنقل المتكلم (أ)، حيث تترابط وقائع الضمير المسماة « تصورات concepts » مع تمثيلات العلامات اللسانية أو الصور السمعية المستخدمة في التعبير عنها «(17).

فسوسير يرى أن التواصل حدث اجتماعي من خلال الفعل الكلامي لا يتحقق إلا من خلال وجود جماعة لغوية أو شخصين كحد أدنى لذلك تكون نقطة الانطلاق هي دماغ المتكلم(أ)، حيث توجد ظواهر الشعور التي يسمعا سوسير التصورات التي هي مترابطة معا تمثلان الأدلة اللسانية، أو الصور الإصغائية المستعملة للتعبير عنها، فالتصور يثير في الدماغ صورا إضائية مطابقة له، وبعد ذلك ينتقل لأعضاء النطق شحنة مترابطة بالصور الإصغائية، على إثرها تنطلق الموجات الصوتية من مخ (أ) إلى أذن (ب) (18).

ويعرف أندري مارينتي André Martinet اللغة بأنها عبارة عن تمفصل مزدوج وظيفتها التواصل. ويعني هذا أن اللغة يمكن تقسيمها إلى تمفصل أول وهو المونيمات (الكلمات)، وبدورها تنقسم إلى فونيمات (أصوات)،

(17) فرناند دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، (د- ط)، الجزائر، 1986، ص. 32 .

(18) الطاهر بن حسين بومزير، التواصل اللساني والشعرية، مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكوبسون، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، ص. 18.



ومورفيمات (مقاطع صرفية)، وهي تشكل التمثيل الثاني. لكن الأصوات لا يمكن تقسيمها إلى وحدات أخرى لأن الصوت مقطع لا يتجزأ. وإذا جمعنا الفونيمات بعضها البعض كونا مونيما، وإذا جمعنا الكلمات كونا جملا، والجمل تكون الفقرات والمتواليات، والفقرات تكون النص، ويكون النص - تأليفا واستبدالاً - ما يسمى باللغة التي من أهدافها الأساسية التواصل.

ويؤكد أندري مارتيني في كتاباته دائما أن اللغة بالدرجة الأولى أداة للتواصل، ويقول " اللغة هي وسيلة إبلاغ، يستطيع الإنسان بها أن يحلل خبرته إلى وحدات، ولكن هذا التحليل يختلف من مجتمع إلى آخر، الوحدات فهي ذات مضمون دلالي وتعبير صوتي" (19). ويعني هذا أن اللغة تستعمل فقط للإشارة إلى وسيلة الإبلاغ. وأنه خارج نطاق هذا الأساس المشترك، لا يوجد شيء ينتمي إلى اللغة.

ويذهب رومان جاكسون إلى أن اللغة ذات بعد وظيفي، وان لها ستة عناصر وستة وظائف:

1- الوظيفة المرجعية: يلتجئ المدرس هنا إلى الواقع أو المرجع لينقل للتلميذ أو الطالب معلومات وأخبارا

تحيل على الواقع، أي تهيمن هنا المعارف الخارجية والمعارف التقريرية المرتبطة بمراجع وسجلات

كالمرجع التاريخي والمرجع الأدبي والمرجع اللساني والمرجع الجغرافي...

2- الوظيفة التعبيرية: تتدخل في هذه الوظيفة ذات المرسل وذلك من خلال انفعالاته وتعاييره الذاتية ومواقفه وميولاته الشخصية والإيديولوجية.

3- الوظيفة التأثيرية: تنصب على المتلقي، ويهدف المرسل من ورائها إلى التأثير على مواقف أو سلوكيات وأفكار المرسل إليه؛ لذلك يستعمل المدرس لغة الترغيب والترهيب والترشيد من أجل تغيير سلوك المتعلم.

4- الوظيفة الشعرية أو الجمالية: إن الهدف من عملية التواصل هو البحث عما يجعل من الرسالة رسالة شعرية أو أجناسية جمالية، وذلك بالبحث عن الخصائص الشعرية والجمالية مثل التركيز على جمالية القصيدة الشعرية ومكوناتها الإنشائية والشكلانية.

5- الوظيفة الحفظية: إن التركيز على القناة فذلك لوظيفة حافظة وإفهامية كأن يستعمل المدرس خطابا شبه لغوي أو لغوي أو حركي من أجل تمديد التواصل واستمراره بين المدرس والتلاميذ/ الطلبة، وذلك باستعمال بعض المركبات التعبيرية التالية: أرجوكم أن تنتبهوا إلى الدرس، انظروا هل فهمتم، اسمع أنت الخ...

(19) أندري مارتيني، مبادئ في اللسانيات العامة تر: أحمد الحموي، المطبعة الجديدة، (دط)، دمشق، 1985، ص. 15.

6- الوظيفة الميتالغوية أو الوصفية: يركز المدرس عبر هذه الوظيفة على شرح المصطلحات والمفاهيم الصعبة والشفرة المستعملة مثل شرح قواعد اللغة والكلمات الغامضة الموجودة في النص والمفاهيم النقدية الموظفة أثناء الشرح >> .

وهذا ما جعل جاكسون يجزم بان العملية التواصلية لا تتحقق إلا من خلال العوامل الآتية:

- إنسان مرسل.
- إنسان ملتقط.
- إقامة الاتصال بين المرسل والملتقط معا.
- لغة مشتركة بتكلمها المرسل والملتقط معا.
- مرسل لغوية.

#### ب-التواصل من المنظور السيميائي:

تندرج تحت إطار سيميولوجيا التواصل أبحاث كل من برييطو (Prieto) وجورج مونان (Mounin) وبويسنس (Buysens) ومارتينييه (Martinet) وغيرهم. وهؤلاء جميعا يتفقون على أن العلامة السوسيرية تتشكل من وحدة ثلاثية وهي: الدال والمدلول والقصد. وهم يركزون كثيرا في أعمالهم على الوظيفة التواصلية. ولا تختص هذه الوظيفة التواصلية بالرسالة اللسانية المنطوقة فحسب، بل توجد في أنظمة غير لسانية أخرى كالإعلانات

والشعارات والخرائط واللافتات والمجلات والنصوص المكتوبة وكل البيانات التي أنتجت لهدف التواصل. وتشكل كل الأنماط المذكورة علامات، ومضامينها رسائل أو رسائل MESSAGES.

وهكذا يقصي أنصار سيميولوجيا التواصل ذلك النوع من سيميولوجيا الدلالة التي تدرس البنيات التي تؤدي وظائف غير وظيفية التواصل المعتمد على القصدية كما لدى رولان بارت مثلا.

ونستشف من خلال أبحاث ورؤى مؤسسي هذا الاتجاه أنهم يميلون كل الميل تلافيا لتفكك موضوع السيميائيات إلى الفكرة السوسيرية بشأن الطبيعة الاجتماعية للعلامات. وحصروا السيميائيات بشكل واضح ودقيق في دراسة أنساق العلامات ذات الوظيفة التواصلية. وبناء على ذلك حسب برييطو هو القول " إن ما يميز الوظيفة التواصلية".

إن السيميولوجيا حسب بويسنس عليها" أن تهتم بالوقائع القابلة للإدراك، المرتبطة بحالات الوعي، والمصنوعة قصدا من أجل التعريف بحالات الوعي هذه، ومن أجل أن يتعرف المشاهد على وجهة التواصل في رأي بويسنس هو ما يكون موضوع السيميولوجيا".

وقد ساهم أنصار هذا الاتجاه في بلورة المشروع السوسيري القاضي بأن اللغة هي نظام للتواصل كما فعل كل من تروبوسكوي ومارتينيه وبريبيطو، حيث اهتموا اهتماما بالغاً بدراسة أنظمة الاتصال غير اللغوية وطرائق توظيفها كالإعلان وأرقام الحافلات... وغيرها من الأنظمة، بل تطور هذا الاتجاه أساسا بتطور علم الدلالة.

### ج-التواصل من المنظور الفلسفي:

هناك عدة آراء بخصوص التواصل من بينها آراء الفيلسوف الألماني هيغل الذي ذهب إلى أن العلاقة بين الأنا والغير هي علاقة سلبية قائمة على الصراع الجدلي، ولهذا يدعو سارتر إلى التعامل مع الغير بحذر وترقب وعدوان، وأنه يستحيل التعايش بين الأنا والغير أو التواصل بينهما مادام الغير يستلج حرية الأنا ويجمد إرادته لذلك قال: "أنا والآخرين إلى الجحيم".

بيد أن ميرلوبنتي رفض نظرية سارتر واعتبر العلاقة بين الأنا والغير ايجابية قائمة على الاحترام والتكامل والتعاون والتواصل وأساس هذا كله هو اللغة، أما شيلر فيرى أن العلاقة بين الأنا والغير قائمة على التعاطف الوجداني والمشاركة العاطفية الكلية مع الغير ولا تقوم علي التنافر أو البغض والكراهية. بينما يرى جيل دولوز أن العلاقة التواصلية بين الأنا والغير في المجال المعرفي البنيوي قائمة على التكامل الإدراكي.(20)

# الجانب التطبيقي

- وصف الكتاب المدرسي

- الاستبيان

**1- وصف الكتاب المدرسي:**

عند معاينتنا لكتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط لاحظنا انه يحمل عنوان:

"اللغة العربية" وهو من إصدار الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الطبعة الأولى 2006، وهو مصادق عليه من طرف لجنة الاعتماد و المصادقة للمعهد الوطني للبحث في التربية طبقا للقرار رقم 355 م 2006، المؤرخ في 13 مارس 2006 تحت تسييق وإشراف " الشريفي مربيبي " ومن تأليف كل من الشريف مربيبي ،رشيدة ايت عبد السلام،مصباح بومصباح،هاشمي عمر،ومن تصميم و تركيب بوبكري نوال.

ويعتبر هذا الكتاب أداة جديدة لتعلم اللغة العربية بمختلف فروعها (نشاط القراءة ودراسة النص،نشاط المطالعة الموجهة، التعبير الشفوي والكتابي،نشاط دمج المعارف المحصلة من خلال ثلاث وحدات،نشاط التقييم ألتحصيلي)

**2- شكل الكتاب و إخراجة:**

ان لشكل الكتاب و اخراجة أثرا كبيرا على التلاميذ لأنه يوفر لهم عنصر الإثارة و التشويق ونجد غالبا سبب انصراف التلاميذ عن الكتاب المدرسي هو عدم الاهتمام بشكله وطريقة إخراجة ،وهذا قد يمتد بالطبع إلى المادة الدراسية نفسها وعند معاينتنا لهذا الكتاب لاحظنا ما يلي :

**1- إن الغلاف الخارجي للكتاب ذو عدة ألوان بحيث جسد فيه قلم الريشة للتشويق وجذب التلاميذ ،و يتمثل هذا الرسم في روح العصر الذي يعيشه التلاميذ وعن انشغالات الشباب والتقدم و التكنولوجيا ،و الثورة المعلوماتية ،وكل النصوص الموجودة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط ،يتوفر على نصوص تعبر عن واقعهم ومحيطهم الذي يعيشه التلاميذ،وهو موضوع مناسب للتلاميذ فهو موضوع يدور حول طلب العلم و المعرفة وتنمية أفكارهم بالمعارف الجديدة الذي سادت العصر،عصر التقدم السريع.**

**2- وعنوان الكتاب ذو خط واضح وكبير وإما عن حجم الكتاب فهو حجم صغير.**

**3- مضمون الكتاب(محتواه)**

يقترح هذا الكتاب مقدمة عامة من مديرية التربية والتعليم المتوسط ويشمل جملة من الأنشطة التعليمية تتمثل في القراءة ،والمطالعة بما يتوفر عليه من نصوص تعبر عن واقع التلاميذ و محيطهم ،زيادة على دروس قواعد اللغة،ونشاط التعبير الشفهي و الكتابي،بحيث تنوزع هذه الأنشطة على صفحات الكتاب من خلال 239 مائتين وتسعة وثلاثين صفحة، ويحتوي هذا الكتاب على ثلاث وحدات رئيسية، وكل وحدة بدورها تشمل على الأنشطة التعليمية التالية

نشاط القراءة، نشاط القواعد، نشاط المطالعة الموجهة، نشاط التعبير بنوعية .

ويتبين من خلال عرضنا للكتاب ومحتوياته بان مؤلفيه، قد اختاروا تسعة نصوص في القراءة ،وتقابلها تسعة دروس في قواعد اللغة، وتسعة نصوص في المطالعة الموجهة، تقابلها تسعة دروس في التعبير الكتابي ، وثلاثة مشاريع وهذا ما يخص الثلاثي الأول، وإما في الثلاثي الثاني فهناك تسعة نصوص في

القراءة ، وتقابلها تسعة دروس في قواعد اللغة ، وتسعة نصوص في المطالعة الموجهة ، تقابلها تسعة دروس في التعبير الكتابي، وثلاث مشاريع.

وإما في الثلاثي الثالث و الأخير فيحتوي على نصوص في القراءة، وتقابلها ستة دروس في قواعد اللغة، وستة دروس في المطالعة الموجهة، وستة دروس في التعبير الكتابي و الشفهي و مشروع واحد.

ويعود ذلك إلى قصر الوقت في الثلاثي الثالث ففي هذا الكتاب :

- عناوين الفصول الرئيسية و الفرعية بلون مختلف عن لون النص وذلك من اجل تركيز المتعلم.
- ويحتوي هذا الكتاب على رسومات ملونة وعلي صور حقيقية أحيانا لحادثة معينة او لموضوع معين تزيل علي التلميذ الغموض و ترسخ الفهم السريع.
- وفي صفحة تقديم الكتاب قدم محتوى الكتاب في صور بطاقات مصغرة وتمثل كل بطاقة نشاط من الأنشطة التعليمية.
- عرض التوزيع السنوي للمحتوى على شكل جداول.

#### 4-الوحدات التعليمية في الكتاب

يعد برنامج كتاب اللغة العربية من التعليم المتوسط المرتكز الأساسي الذي يؤسس الوعي التربوي و العلمي و المعرفي لتلاميذ هذا الطور، و يعزز لديهم من جهة ثانية عمليات اكتساب وامتلاك و استعمال اللغة العربية فكلما هناك انسجام وتكامل و تماسك في برنامج اللغة العربية ،استطعنا ان نطمئن لوجود مرد ودية في السنوات التعليمية اللاحقة "أي مرحلة العليم الثانوي "ويحتوي كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط على ثلاث وحدات رئيسية كل وحدة تتضمن عدة نشاطات تربوية وهذه الأخيرة تهدف إلى دمج المعارف التي تلقاها عند نهاية كل ثلاث وحدات حيث تطرح عليه وضعية تعليمية أو وضعيتان

و يطالب بإنتاج نص محدد و هذا الكتاب له فائدة كبيرة فمن جهة يتدرب المتعلم على الكتابة و التعبير و القراءة الجيدة بمنهجية صارمة وتوعية أفكاره، و من جهة أخرى يستطيع أن يتفقد مواضيع ضعفه بنفسه. و إضافة إلى المشاريع التي تعد في حد ذاتها من العمليات التربوية بما فيها من تعاون بين المتعلمين الذين ينجزون عملا مشتركا وذلك لدمج معارفهم السابقة و كل المعلومات التي يعرفونها و التي تلاءم البحث و من خلال معرفتنا للكتاب المدرسي و كل الوحدات التي توجد فيها بهذا سنحاول عرض التوزيع السنوي لمحتوى الكتاب والذي سنوضحه في جدول كما يلي :

5-التوزيع السنوي للمحتوى:

الثلاثي	نشاط القراءة	ص	الظواهر اللغوية	ص
الثلاثي الأول (1)	- سيارة المستقبل.	08	- تقديم المبتدأ وجوبا و جوازا	10
	-المدينة الحديثة	19	-تقديم الخبر و جوبا و جوازا	21
	-لا تقهروا الأطفال	27	-تقديم المفعول به	29
	-القبعات الزرق في خدمة السلم	38	-حذف المبتدأ وجوبا و جواز	40
	-من شمائل الرسول (ص)	46	-حذف الخبر و جوبا و جوازا	48
	- الفنان محمد تمام	54	- الجملة البسيطة	56
	-الكسوف و الخسوف	65	-الجملة المركبة	67
	-السكري	73	-الجملة الواقعة مفعولا به	74
	-البتروول في حياتنا اليومية	81	-الجملة الواقعة حالا	82
المطالعة الموجهة	ص	التعبير الكتابي	ص	
- انترنيت المستقبل	15	- توسيع فكرة	17	
- الناشئ الصغير	24	- تلخيص نص	26	
- معركة بعد أخرى	31	- تقليص نص	33	
- جمعيات في مواجهة الكوارث	42	- كتابة نص إخباري	44	
-خلق المسلم	50	- الحوار	52	
- موزار الموهبة النادرة	58	- الوصف	60	
- بركان اولدونيو لنغاي	69	- كتابة نص و صفي	71	
- التوتر العصبي	77	-كتابة نص حوارى	79	
- الزراعة بماء البحر	84	- الحجاج	86	
<b>المشـاريـع</b>				
- إعداد عريضة تدعو الى الكف عن استغلال الأطفال - تأليف البوم عن شخصيات موهوبة - إعداد لوحة اشهارية				

ص	التعبير الكتابي	ص	المطالعة الموجهة	ص	القراءة	الثلاثي
102	-كتابة نص حجاجي	100	-الطاسيلي ذلك المتحف	95	- تيمقاد	الثلاثي الثاني (2)
110	-الخاطرة	108	الطبيعي		- في الحث على لعمل	
119	-كتابة خاطرة	117	-أحب العاملين	104	- الشباب	
129	-الاقتباس	127	ملامح ثورة جديدة		- في السبيل الوطن	
136	-السردي	134	-الوطنية	111	- الزردة	
143	كتابة نص سردي	141	-الشعب الصيني	123	- زرياب مبتكر	
156	-القصة	153	الموسيقى	131	- الموسيقى الأندلسية	
164	-كتابة قصة	162	-تسلق الجبال	137	- الشطرنج تحدي	
173	-أحداث متفرقة	171	-من هو الأقوى	147	- الأذكياء	
			-كلاب يساوي وزنها ذهبا	158	- كيف خلقت الضفادع	
				166	- السمكة الشاكرة	

المشاريع

- إعداد تحقيق صحفي
- تحضير ندوة أدبية
- الكتابة عن أحداث متفرقة



ص	المطالعة الموجهة	ص	الظواهر اللغوية	ص	القراءة	الثلاثي	
184	- مسجد الجامع الكبير.	182	- صيغ المبالغة.	181	- حديقة.	الثلاثي الثالث (3)	
193	- التنوع الحيوي.	190	- التعجب بصيغة ما أفعله.	188	- محفوظ أنت أيها الإنسان البدائي.		
200	- الصحافة.	197	- التعجب بصيغة افعال به.	196	- الدور الحضاري للانترنت.		
210	- العربية في عصر الالكتروني.	208	- الإغراء.	206	- انتصار الثورة الجزائرية.		
219	- هجرة الأدمغة.	215	- التحذير.	213	- الهجرة السرية		
228	- الأب النشط.	225	- المدح و الدم.	223	- الفخار الصبور		
المشايخ		ص	التعبير الكتابي				
	- إعداد جريدة	186			- رؤوس الأقلام.		الثلاثي الثالث (3)
		195			- المقال الاجتماعي.		
		202			- كتابة مقال صحفي.		
		212			- كتابة نص إشهارى.		
		221			- الخطبة.		
		230			- كتابة خطبة.		

وهذه هي الدروس المبرمجة في كتاب السنة الرابعة متوسط، وانطلاقاً من هذا التوزيع، و باطلاعنا على كل الدروس قمنا بدراسة ميدانية وذلك الانتقال إلى عدة متوسطات متعمدين على ذلك في أدوات البحث الميداني والمتمثلة في الاستبيانات، وكشف واقع الكتاب المدرسي في التعليم الإجمالي واخترنا تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

## 6- العينة ومواصفاتها :

العينات التي اعتمدنا تتمثل في عدة متوسطات وهي:

متوسطة الشهيد مرابطي على بملبو، متوسطة عكاش بتامر يجب، متوسطة مزياي بلقاسم الناصرية، متوسطة 300/800 أميزور، متوسطة الإخوة شهداء درير "القصر"، متوسطة مرابطي بلقاسم بملبو، متوسطة قاضي عثمان "تيشي"، متوسطة سوق الإثنين المختلطة، متوسطة مولود فرعون أقبو، إكمالية سيدي علي لبحر.

## 7- الاستبيان:

هو أداة تستعمل لجمع معلومات يسجل فيما الشخص المستجوب أجوبته عن مجموعة أسئلة، وهو سلسلة قضايا ذات شكل وترتيب معينين يطلب من خلالها إبداء رأي أو حكم أو تقييم شخص مستجوب.

## 8- تحليل الاستبيان:

وانطلاقاً من التوزيع لكتاب المدرسي، وبالإطلاع على كل الدروس، واعتمدنا في هذه الدراسة على توزيع الاستبيانات على الأساتذة والتلاميذ، باعتبار أن الاستبيانات من بين أهم الوسائل التي عن طريقها يتم وصف وتشخيص أثر الكتاب المدرسي في تنمية الكفاءة التواصلية للمرحلة المتوسطة

## 1- استبيان خاص بالأساتذة:

قمنا بتوزيع هذا الاستبيان على أساتذة اللغة العربية للتعليم المتوسط والتي أخذناها عينة الدراسة، وباعتبار أن الأستاذ هو العنصر الرئيسي والفعال في الموقف التعليمي، فقد أخذنا بعين الاعتبار كل الملاحظات والاقتراحات التي قدموها لنا.

احتوى الاستبيان على ثمانية سؤال يتعلق بالجوانب المتعلقة بالكتاب المدرسي الخاص بالنصوص واللغة العربية للسنة الرابعة متوسط، إضافة إلى المعلومات التي تخص الجنس، الصفة، الخبرة، وإبداء رأي الأستاذ في محتوى الكتاب المدرسي ومساهمته في تنمية الكفاءة التواصلية، وقد قدم اقتراحات على ذلك.

## \* تحليل استبيان الأساتذة:

الجدول رقم 01: ويمثل الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	4	33,33 %
أنثى	17	80,95 %
المجموع	21	100 %

## التعليق على الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول أن معظم أفراد العينة إناث حيث بلغت السنة 80,95 % وهذا ما يتبين جليا أن الإناث أكثر ميلا للتعليم، وربما هذا راجع إلى أن مهنة التعليم أفضل مهنة للمرأة وخاصة في مجتمعنا الإسلامي، وهذا ما رأيناه في كل المداريس التي زرتها، بالمقابل نجد أفراد العينة من الذكور تمثل نسبة 33,33 % فقط .

الجدول الثاني: ويمثل الخبرة:

الخبرة	العدد	النسبة المئوية
من 1 سنة إلى 5 سنوات	09	42,85
أكثر من 5 سنوات	05	23,80
أكثر من 10 سنوات	07	33,33
المجموع	21	%100

تعليق على الجدول:

حسب الجدول مثل أساتذة العينة الذين لديهم خبرة من سنة إلى 5 سنوات نجد نسبة 42,85 % أما الأساتذة الذين لديهم أكثر من 5 سنوات نجد 23,80 % أما الأساتذة الذين لديهم خبرة أكثر من 10 سنوات نجد 33,33، وهذا الأخير يساعد في نجاح العملية التعليمية بالنسبة للأستاذ والتلميذ معاً، فالأستاذ الذي لديه خبرة يسهل عليه البرنامج، وبالتالي ينعكس هذا الإيجاب على التلميذ.

الجدول رقم 03:

هل ترى أن محتواه يتيح الفرصة للتلاميذ لبناء معارفهم بأنفسهم؟

نعم/لا إلى حد ما	التكرار	النسبة المئوية
نعم	10	% 47,6
لا	0	%0
إلى حد ما	11	% 52,3
المجموع	21	%100

التعليق على الجدول:

الإحصائيات التي تظهر في الجدول تبين أن نسبة 47,6 % من أساتذة اللغة العربية للعينة التي اخترناها يؤكدون بأن محتوى الكتاب يتيح الفرصة للتلاميذ لبناء معارفهم بأنفسهم، ويجمع أساتذة العينة أن إجابة إلى حد ما نسبة 52,3 % وذلك يضع التميز بين الإرادة وبهذا فإن محتوى الكتاب تتناسب وقدرة التلاميذ ومستواهم الدراسي، فهو يحتوي على مجموعة من المعارف والمعلومات التي يحتاج إليها التلميذ في عصره هذا.

الجدول الرابع:

هل محتوى الكتاب يساهم في تنمية الكفاءة اللغوية للتلاميذ؟

النسبة المئوية	التكرار	مساهمة الكتاب
33,3 %	7	نعم
14,28 %	3	لا
52,3 %	11	إلى حد ما
100 %	21	المجموع

التعليق على الجدول:

كانت إجابة أساتذة العينة متفاوتة بين نعم، لا إلى حد ما، حيث مثلت إجابة نعم 33,3 % كما مثلت إجابة لا 14,28 % وذلك لأن الأمثلة قليلة في الكتاب مقارنة باحتياجات التلميذ، كما التطبيقات لا تخدم كثيرا الكفاءة اللغوية للتلاميذ بشكل كاف، بينما نجد إلى حد ما 52,3 %.

الجدول الخامس:

هل محاور الكتاب تساهم في تنمية الكفاءة التواصلية لدى التلاميذ ؟

النسبة المئوية	التكرار	محاور الكتاب
38 %	8	نعم
0 %	0	لا
19 %	13	إلى حد ما
100 %	21	المجموع

التعليق على الجدول:

يتضح من خلال هذا الجدول أن جميع العينات تقع ضمن نطاق القبول فنسب 38% تؤكد أن محاور الكتاب تساهم في تنمية الكفاءة اللغوية للتلاميذ، بينما إلى حد ما نجد 19%، وهذا فإن التواصل يتم بين الأستاذ والتلميذ بشكل جيد.

الجدول السادس:

محتوى الكتاب حديث ويناسب اهتمامات التلاميذ؟

النسبة المئوية	التكرار	حادثة محتوى الكتاب
42,85%	9	نعم
0%	0	لا
57,1%	12	إلى حد ما
100%	21	المجموع

التعليق على الجدول:

يتبين من خلال الجدول أن نسبة 42,85 % من أساتذة العينة المدروسة في نطاق القبول وهذا يدل على أن حادثة الكتاب مهم للتلميذ في حياته اليومية لأنه يعبر على ثقافة مجتمعه، بينما نجد العينة المدروسة إلى حد ما نسبة 57,1 % وهذا يعود إلى ضرورة إعادة النظر في الكتاب المقرر في السنوات الرابعة من التعليم الأساسي.

الجدول السابع:

هل راعت مادة الكتاب بيئة التلاميذ، تعاملت معها؟

النسبة المئوية	التكرار	راعت مادة الكتاب
33,33%	7	نعم
0%	0	لا
66,66%	14	إلى حد ما
100%	21	المجموع

التعليق على الجدول السابع:

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة 33,33 % يرون أن مادة الكتاب راعت بيئة التلاميذ وتعاملت معها، بالمقارنة نجد أن 66,66% تكون بين إلى حد ما وهذا راجع إلى مادة الكتاب تتماشى وعصر التلميذ، ومحيطه، وعن روح العصر الذي يعيشه.

الجدول الثامن:

هل راعت مادة الكتاب التطور العلمي والتكنولوجي الذي يعيشه التلاميذ في هذا العصر؟

النسبة المئوية	التكرار	مدى مراعاة الكتاب للتطور التكنولوجي
52,3 %	11	نعم
76,4 %	1	لا
66,66 %	9	إلى حد ما
100 %	21	المجموع

التعليق على الجدول:

إحصائيات الجدول تبين أن نسبة 52,3 % من أساتذة العينة يجدون أن مادة الكتاب راعت التطور العلمي والتكنولوجي الذي يعيشه التلاميذ في هذا العصر بينما إلى حد ما نجد 66,66 % ونسبة 4.76 % عبروا ب "لا" لأنهم يفضلون إدراج النصوص العلمية في الكتاب.

الجدول التاسع:

هل لغة الكتاب في متناول السنة الرابعة متوسط؟

النسبة المئوية	التكرار	لغة الكتاب
71,42 %	15	نعم
0 %	0	لا
28,57 %	6	إلى حد ما
100 %	21	المجموع

التعليق على الجدول

تمثل لغة الكتاب العنصر الأساسي لتلاميذ السنوات الرابعة، فبهذا نجد نسبة 71,42 % فيجدون أن لغة الكتاب تناسب مستوى السنة الرابعة بينما نجد عينة أخرى بنسبة 28,57 % تتحفظ. وبهذا فإن لغة الكتاب تلائم هذه المعارف الجديدة، وهذه العلوم والاكتشافات، و في متناول هذه المرحلة التعليمية.

## الجدول العاشر:

هل لغة الكتاب تساهم في تنمية الكفاءة التواصلية للتلميذ التي تواجهه في حياته خارج المدرسة؟

النسبة المئوية	التكرار	الكتاب ينمي لغة التلاميذ
19 %	4	نعم
0 %	0	لا
80,95 %	17	إلى حد ما
100 %	21	المجموع

## التعليق على الجدول:

أغلبية الأساتذة تحفظوا الإجابة ب"إلى حد ما" وتمثلت النسبة 80,95% حيث نجد نسبة 19% يجدون أن الكتاب ينمي لغة التلاميذ و يغطي كل المواقف التواصلية التي تواجههم خارج المدرسة .

## \* نتائج استبيانات الأساتذة:

تواصلت الدراسة إلى:

- 1- أن محتوى الكتاب ينتج الفرصة للتلاميذ لبناء معارفهم بأنفسهم.
- 2- أن محتوى الكتاب يساهم في تنمية الكفاءة اللغوية للتلاميذ
- معظم الأساتذة يجدون أن محتوى الكتاب لا يساهم في تنمية الكفاءة اللغوية ويعود ذلك إلى قلة الأمثلة و أن التطبيقات لا تخدم كثيرا الكفاءة اللغوية.
- 3- محاور الكتاب تساهم في تنمية الكفاءة التواصلية لدى التلاميذ
- 4- محتوى الكتاب حديث ويشد إهتمامات التلاميذ.
- 5- مادة الكتاب راعت بيئة التلاميذ وتعاملت معه.
- 6- يرى معظم أساتذة العينة أن مادة الكتاب راعت التطور العلمي والتكنولوجي الذي يعيشه التلاميذ في هذا العصر، بينما الآخرون يفضلون إستحداث النصوص خاصة العلمية منها.
- 7- لغة الكتاب في متناول السنة الرابعة متوسط.



8- يمكن للغة الكتاب أن تنمي لغة التلاميذ وتثري لغتهم في المواقف التواصلية التي تواجههم خارج المدرسة.

### ب- استبيان خاص بالتلاميذ:

قمنا بتوزيع 36 استبيان على تلاميذ السنوات الرابعة متوسط، ويتعلق هذا الاستبيان بالصعوبات التي يواجهها التلميذ في مواضيع الكتاب ، فهذا الاستبيان يحتوي على 6 أسئلة حيث وضعنا تحت كل سؤال إجابات مقترحة مع تعليق كل إجابة إن أمكن.

#### 1- الجدول الأول:

ما رأيك في مواضيع الكتاب؟

النسبة المئوية	التكرار	مواضيع الكتاب
66,66%	24	سهلة
33,33%	12	صعبة
100%	36	المجموع

التعليق على الجدول:

تبين الإحصائيات أن معظم تلاميذ العينة يجدون سهولة في مواضيع الكتاب وبلغت نسبة ذلك 66,66% . بالمقابل بلغت نسبة التلاميذ الذين يجدون صعوبة في مواضيع الكتاب بـ33,33%.

#### 2- الجدول الثاني:

هل مواضيع الكتاب مناسبة لاهتماماتك؟

النسبة المئوية	التكرار	مواضيع الكتاب مناسبة
33,33%	12	نعم
11,11%	4	لا
55,55%	20	إلى حد ما
100%	36	المجموع

التعليق على الجدول:

يتضح لنا من خلال الجدول أن معظم إجابات التلاميذ تقول بأن مواضيع الكتاب مناسبة للإهتمامه، حيث بلغت نسبة 33,33% ، بينما نجد 11,11% لا يوافقون على ذلك ويجدون صعوبة في مواضيع الكتاب، ونسبة العينة إلى حد ما نجد ما يعادل 55,55%.

### 3- الجدول الثالث:

هل الكتاب مناسب لمستواك؟

النسبة المئوية	التكرار	الكتاب مناسب لمستواه التعليمي
80,55%	29	نعم
19,44%	7	لا
100%	36	المجموع

التعليق على الجدول:

من خلال الجدول يظهر أن أغلبية التلاميذ يرون أن الكتاب مناسب لمستواهم حيث وصلت النسبة 80,55% ، بينما 19,44% يجدون أن الكتاب غير مناسب لمستواهم.

الجدول الرابع:

ما هي المواضيع التي أغفلها الكتاب و تريد أن ترد فيه مستقبلا؟

السؤال	المواضيع التي يفضلها التلاميذ
ما هي المواضيع التي أغفلها الكتاب وتريد أن ترد فيه مستقبلا؟	- لمفعول معه - لمفعول لأجله - جملة الواقعة فاعل - المواضيع التي تتناول بعض قضايا الشباب - مواضيع علمية - مواضيع فنية - قصص خيالية - لنصوص العلمية والشعرية - صيغ المبالغة- الإعراب

التعليق على الجدول:

من خلال هذا الجدول نستنتج أن التلاميذ يفضلون عدة مواضيع والتي تتمثل في المفعول معه والمفعول لأجله، صيغ المبالغة، وخاصة المواضيع التي تتناول مواضيع الشباب، والإعراب لأنهم يجدون صعوبة كبيرة في الإعراب

الجدول الخامس:

أي النصوص التي تشد اهتمامك أكثر من غيرها؟

النصوص التي تشد اهتمام التلاميذ	التكرار	النسبة المئوية
نصوص علمية	17	17,22%
نصوص شعرية	7	19,44%
نصوص نثرية	7	19,44%
نصوص قصصية	5	13,88%
المجموع	36	100%

التعليق على الجدول:

من خلال الإحصائيات المتحصل عليها والظاهر على الجدول أن النصوص العلمية هي التي تشد اهتمام التلاميذ 17,22 يفضلون النصوص العلمية، بينما 19,44 % يفضلون النصوص الشعرية والنثرية و13,88 % يميلون إلى النصوص القصصية.

### الجدول السادس:

ما هي الصعوبات التي تواجهها في تناول مواضيع الكتاب المدرسي؟

السؤال	الصعوبات التي يواجهها التلاميذ
ما هي الصعوبات التي تواجهها في تناول مواضيع الكتاب المدرسي؟	- الظواهر اللغوية (قلة الأمثلة) - الإعراب - إعراب الجمل - الوضعية الإدماجية - عدم فهم النصوص الشعرية - قلة الفهم

### التعليق على الجدول:

يظهر لنا من خلال هذا الجدول أن التلاميذ لهم صعوبة كبيرة في إعراب الجمل والنصوص الشعرية، الظواهر اللغوية (قلة الأمثلة)، الاستعارات المكنية والتصريحية، الطباق أي يعانون من قلة فهم القواعد.

### \* نتائج استبيانات التلاميذ:

من النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- التلاميذ يعانون من مشكلة الفهم.
- يشكون من عدم فهمهم للنصوص الشعرية.
- يفضلون النصوص العلمية وذلك نظرا للتطور التكنولوجي والعلمي السريع.
- يعانون من مشكلة الإعراب والتي تتمثل في إعراب الجمل، صيغ المبالغة، المفعول لأجله، المفعول فيه لأن الأمثلة قليلة، والتطبيقات لا تساعد فعلا على فهم بعض الدروس.
- النصوص التي تتحدث عن قضايا الشباب ناقصة، فلا بد من الاهتمام بهذه الفئة.
- بعض المواضيع التي تتحدث أكثر عن التطورات العلمية والتكنولوجية.

## استبيان موجة لأساتذة السنة الرابعة متوسط

### أخي الأستاذ أختي الأستاذة:

تهدف هذه الدراسة إلى استطلاع رأيك في بعض الجوانب المتعلقة بالكتاب المدرسي الخاص بالنصوص و اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط.

لذا نرجو منكم الاطلاع على فقرات هذا الاستبيان و الإجابة عن جميع الأسئلة بموضوعية و تجرد علما بان هذه المعلومات لن تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي الخاص بشهادة الماستر فقط.

راجيا منكم وضع علامة (+) في الخانة التي تتفق و رأيكم.

الجنس ذكر .....

أنثى .....

الاقدمية ..... سنة ....

المؤسسة .....

1- من خلال تدريسك بالكتاب, هل ترى أن محتواه يتيح الفرصة للتلاميذ لبناء معارفهم بأنفسهم؟  
نعم ..... إلى حد ما .... لا .....

2- هل محتوى الكتاب يساهم في تنمية الكفاءة اللغوية للتلاميذ؟

نعم ..... إلى حد ما .... لا .....

إذا كان الجواب ب "لا" فالأ ما يعود

السبب؟ .....

.....

3- هل محاور الكتاب تساهم في تنمية الكفاءة التواصلية لدى التلاميذ؟

نعم ..... إلا حد ما .... لا .....

إذا كان الجواب ب "لا" لماذا؟

4- هل محتوى الكتاب حديث و يناسب اهتمامات التلاميذ ؟

نعم ..... إلا حد ما .... لا .....

5- هل راعت مادة الكتاب بيئة التلاميذ و تعاملت معها ؟

نعم .... إلا حد ما .... لا ....

إذا كان الجواب ب "لا" وضح ذلك.....

.....

6- هل راعت مادة الكتاب التطور العلمي و التكنولوجي الذي يعيشه التلاميذ في هذا العصر؟

نعم .... إلا حد ما .... لا ....

إذا كان الجواب ب"لا" اذكر بعض المجالات العلمية المهمة التي ينبغي أن ترد في محتوى

الكتاب.....

.....

7- هل لغة الكتاب في متنازل تلميذ السنة الرابعة متوسط؟

نعم.... إلا حد ما.... لا ....

8- هل يمكن لهذا الكتاب أن ينمي لغة التلاميذ و يغطي كل الموافق التواصلية التي تواجههم

خارج المدرسة؟

نعم .... إلا حد ما.... لا ....

إذا كان الجواب ب"لا" اذكر السبب.....

.....

## استبيان موجة لتلاميذ السنة الرابعة متوسط

1- مارايك في مواضيع الكتاب؟

سهلة .... صعبة ....

2- هل مواضيع الكتاب مناسبة لاهتماماتك؟

نعم .... إلا حد ما .... لا ....

إذا كان الجواب ب"لا" لماذا.....

.....  
.....

3- هل الكتاب مناسبة لمستواك؟

نعم .... لا ....

4- ماهي المواضيع التي أغفلها الكتاب و تريد أن ترد فيه مستقبلا؟.....

.....

5- أي النصوص التي تشد اهتمامك أكثر من غيرها؟

نصوص علمية .....

نصوص شعرية .....

نصوص نثرية .....

نصوص قصصية .....

6- ماهي الصعوبات التي تواجهها في تناول مواضيع الكتاب المدرسي؟

.....

.....

# قائمة المصادر و المراجع:

## 1-المراجع باللغة العربية:

-القران الكريم

1-"إبراهيم عبد الناصر" و"عاطف عمر بن طريف"كلية العلوم التربوية،مدخلا للتربية المملكة الأردنية الهاشمية ط1، 2009

2-احمد حسين اللقاني و علي احمد الجمل،معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج و طرق التدريس.

3-"أندي مارتني" مبادئ في اللسانيات العامة ترجمة " احمد الحموي" المطبعة الجديدة (د-ط) ، دمشق، 1985.

4-"الطاهر بن حسين بومزير" التواصل و الشعرية،مقارنة تحليلية لنظرية" رومان جاكسون" من شورات الاختلاف،ط1 الجزائر.

5- اللجنة الوطنية للمناهج،مناهج اللغة العربية،السنة الثالثة متوسط،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،يوليو 2004

6-" رشدي طعيمة"، مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الاساسي،دار الفكر العربي،شارع عباس العقاد،مدينة نصر القاهرة ط1، 1997.

7-"عبير راشد عليمات" تقويم و تطوير الكتب المدرسية للمرحلة الاساسية،دار الحامد للنشر و التوزيع ط1، عمان. 2006

8-"عمر لحسن" النحو العربي و إشكاليات تدريسه أعمال ندوة تيسير النحو.

9-" عمر مهيبيل" إشكالية التواصل في الفلسفة العربية،منشورات الاختلاف،المركز الثقافي العربي ط1،الجزائر.

10-" ميلود حبيبي" الاتصال التربوي و تدريس الأدب،المركز الثقافي العربي ط1، بيروت، 1993

11-"تاعوينات علي" التواصل و التفاعل في الوسط المدرسي شارع أولاد الشيخ الحراش 2009 .

12-"فردنا ندي سوسير" محاضرات في الألسنية العامة،"يوسف غازي"و" مجيد النصر" المؤسسة للطباعة(د-ط)،الجزائر، 1986 .



## 2- باللغة الفرنسية:

- 1-george mounin.linguistique et philosophie. Philosophie.puf.paris.1975.

## 3- الرسائل الجامعية:

- 1-مالك سعاد،دراسة وصفية تقويمية لكتاب القراءة المدرسي في ضوء المقاربة بالكفاءات،مذكرة لنيل شهادة الماجستير،السنة الدراسية:،جامعة بجاية.

## 4-المجلات :

- 1-التدريس و التقويم بالكفاءات ،سلسلة موعذك التربوي،العدد19
- 2-مجلة اللسانيات،العدد 13/12،مركز البحوث العلمية و التقنية لتطوير اللغة العربية،الجزائر:2007.
- مشروع الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الأولى من التعليم الثانوي العام و التكنولوجي،الجزائر 2005.

## 5-المنشورات :

- 1-اللجنة الوطنية للمناهج،مناهج اللغة العربية،السنة الثالثة متوسط،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،يوليو 2004 .

## 6-موقع الانترنت:

- 1- بتي مفتش تربوي ايزلالمصطفى -www.profvp.com/vblt102907.hotmail
- 2- www.social-sladies74.ahlamountada.com/tm72-topic
- 3- www.azwak.mouzika.org الحسين الطاهر
- 4- www.arabicnadwah.com/.../mafhoum-hamdaoui.htm

## خاتمة

من خلال هذا البحث الميدان, توصلنا بعون الله تعالى الى جملة من النقاط التي نرجوا ان تحرك هممة واضعي هذا الكتاب لتثبيت ايجابيات هذه الوسيلة التعليمية الهامة, و اصلاح ما بدر منه من اعوجاج وما علق بهذا الكتاب من هنات.

### ا-الايجابيات:

1-لغته واضحة و سهلة.

2-تمارين الكتاب في متناول تلميذ هذه المرحلة.

3-مواضيع الكتاب مناسبة لمستوى تلميذ السنة الرابعة متوسط.

4-الكتاب يساهم في تنمية الكفاءة الغوية للتلاميذ.

5-محتوى الكتاب حديث و يشد اهتمامات التلاميذ.

6-مادة الكتاب راعت بيئة التلاميذ و تعاملت معه.

### ب-السلبيات:

1-يعاني التلاميذ من مشكلة الفهم.

2-قلة الامثلة في الكتاب.

3-قلة النصوص الشعرية.

4-يعاني التلاميذ من مشكلة الاعراب.

5-قلة النصوص التي تتحدث عن قضايا الشباب.

## الفهرس

01	تمهيد
02	1- تعريف الكتاب المدرسي
03	2- أهمية الكتاب المدرسي
04	3- مواصفات الكتاب المدرسي
04	4- وظائف الكتاب المدرسي
06	5- المنهج
07	ا- الأهداف العامة
09	ب- الأهداف الخاصة
11	6- أهداف الكتاب
12	7- الشروط و الخصائص التي يجب توافرها في الكتاب المدرسي الجديد
12	أ- كفاءة المؤلف و سمعته
13	ب- مادة الكتاب و محتواه
14	ج- لغة الكتاب و أسلوب عرضه
15	د- شكل الكتاب و إخراجة
14	8- الخصائص العامة للكتاب
16	9- المنهاج
18	10- علاقة الكتاب المدرسي بالمنهاج المدرسي
	<b>الفصل الثاني: المقاربة بالكفاءات و التواصل</b>
21	-تمهيد
21	1-تعريف المقاربة

21	2- تعريف الكفاءة.....
22	3 - أنواع الكفاءات.....
24	4 -تعريف الكفاية التواصلية.....
24	5-سمات الكفاية التواصلية.....
24	6 -معنى التواصل في المعجم الفلسفي.....
25	7- مفهوم التواصل.....
26	8-وظائف التواصل.....
26	9-أنواع التواصل.....

### الفصل الثالث: وصف الكتاب المدرسي

	1- وصف الكتاب المدرسي
30	2-شكل الكتاب و إخرجه.....
30	3- مضمون الكتاب و محتواه.....
31	4- الوحدات التعليمية في الكتاب.....
32	5- التوزيع السنوي للمحتوى.....
	6-العينة و مواصفاتها.....
	7-الاستبيان.....
	8-تحليل الاستبيان.....
3	1- استبيان خاص بالأساتذة.....
42	- استبيان خاص بالتلاميذ.....
47	- خاتمة.....
	- الملاحق.....
51	- قائمة المصادر و المراجع.....
53	- الفهرس.....

